جامعة عبد الرحمان – ميرة – بجاية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

عنوان المذكرة:

التواصل البيداغوجي غير اللغوي ظاهرة الإيـهام وحدود تأثيرها

(السنة الثالثة ابتدائي – أنموذجا –)

مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية و الأدب العربي

تخصص : علوم اللسان

إعداد الطالبة : **إشراف الأستاذ :**

رابدي ججيقة **أبوبكر زروقي**

- **أعضاء اللجنة العلمية :**
- **رئيسة اللجنة : قصري خيرة**
- **عضو المناقش : نوردين خيار**

السنة الجامعية: 2014 – 2015

كلمة الشّكر

يسرني أن أتقدم بجزيل الشكر و التقدير إلى أستاذي الفاضل " أبوبكر زروقي "، الذي كان له الفضل في متابعتي و توجيهي في إعداد هذه المذكرة ، فكان لي مشرفا و موجها و مشجعا في كل خطوة من خطوات هذا البحث ،و يسرني أن أتقدم بالشكر و التقدير إلى كل من تفضل فأبدى لي نصيحة أو رأيا و قدم مشورة علمية أفادت البحث .

شكرا لكم

مـــقدمـــــــة

يعتبر التواصل البيداغوجي غير اللغوي من أهم وسائل المنظومة التربوية الحديثة ، ونظرا لأهميته البالغة في مجال التربية و التعليم ، فقد حضي ببالغ الاهتمام و التركيز من خلال دراسات كانت موضع اهتمام العديد من الباحثين و التربويين و علماء النفس ، فهذا النوع من التواصل يخضع للسّياق الثقافي المفسّر للمعاني و الدلالات الإيمائية و الحركات التي تصدر عن المعلم و المعلمة في مواقف تربوية محددة أي أثناء الرسالة اللفظية التعليمية والتي تهدف أساسا إلى تبيان الدور المحوري للتواصل غير اللفظي في نجاعة العملية التربوية خاصة خلال الطور الابتدائي الذي يعتبر مهد المسيرة الدراسية للتلميذ. فكان موضوع بحثي " التواصل البيداغوجي غير اللغوي ضمن ظاهرة الإيهام و حدود تأثيرها السنة الثالثة أساسي-أنموذجا- "و الذي تطرقت من خلاله إلى الإجابة على الإشكاليات التالية : ما هي تفاعلات و تأثير التواصل غير اللغوي في البيداغوجية ؟ ما هي مظاهره عناصره و مبادئه ؟ مستعينة بالمنهج الوصفي التحليلي الذي يناسب طبيعة هذا البحث، كما اعتمدت على المراجع العلمية التالية :

- أنماط التفاعل و علاقات التواصل في جماعة القسم الدراسي و طرق قياسها العربي فرحاتي.
- الدرس الهادف لمحمد الدريج.
- مدخل إلى السيميولوجيا لعبيدة صبطي و نجيب بخوش.

و لعلّ من بين أهم الأسباب التي جعلتني أبحث في هذا الموضوع هو كونه مجالا يترجم مجموعة من السّلوكات غير اللفظية المعتمدة أساسا على الإشارات و الرموز و العلامات و التي تعتبر من بين أهم ركائز المنظومة التعليمية الحديثة و التي يستعملها المدرس عن قصد خلال العملية التعليمية التعلّمية ، و بلاضافة لهذا لقد أردت إظهار الدور المحوري للاتصال غير اللفضي في توضيح هذه الرسالة وكذا العمل على إزالة الإبهامات و السيعي لتحقيق الاستيعاب و الفهم وبناء مواطن قادر على التفاعل مع أبناء وطنه.

و قد إنطلقت من مجموعة من الفرضيات التي قمت بتسطيرها كالتالي :

- ما هي السلوكات غير اللفظية التي يمكن أن تصدر عن المعلم داخل القسم ، و التي يستعملها عن قصد كجزء من المنظومة التواصلية الموجهة للتلميذ ؟
- ما هي السلوكات غير اللفظية التي تصدر عن التلاميذ داخل القسم ؟
- ما هي السلوكات غير اللفظية التي تصدر عن المعلم داخل القسم و الموسومة في الغالب بالإجابية (أي التي تعبر عن الدفء و العطف و الحنان و التقبل و الرضى و التسامح)
- ما هي السلوكات غير اللفظية التي تصدر عن المعلم داخل القسم و الموسومة في الغالب بالسلبية. (أي التي تعبر عن مشاعر عدم الرضى و التهديد و العنف و الاشمئزاز و النفور و اللاتسامح)
- هل هنالك فروق في درجة استعمال المعلم للسلوكات اللفظية و غير اللفظية (الإجابية منها و السلبية) ؟
- ما هو تأثير هذه السلوكات غير اللفظية على كلّ من المواد المجردة و المواد المحسوسة ؟
- ما مدى تأثير السلوكات غير اللفظية على التلاميذ ؟ الإيجابية منها و السلبية ؟ و ما مدى إسهامها في عملية التحصيل و الاستيعاب و الفهم لدى التلميذ .
- هل هذه السلوكات تساهم في علاج المشاكل النفسية التي يعاني منها بعض التلاميذ ؟ و هل هذه الأنظمة تساهم في تفتيت المعيقات و الصعوبات التي تعيق التعلم ؟
- ما مدى تباين التلاميذ في الاستجابة و التفاعل مع هذه الإشارات ؟ و ما مدى إسهام هذه الأخيرة في تعزيز الرسالة اللفظية التي تصدر عن المعلم ؟

وقد قمت بتقسيم بحثي إلى فصلين الفصل الأول الذي يعنى بمفهوم البيداغوجيا و التواصل غير اللغوي ،إلى جانب معنى العلاقة التواصلية البيداغوجية التي تتفرع إلى القانتين الصوتية السمعية و المرئية البصرية ،كما عالج هذا الفصل جانب التواصل غير اللغوي في القسم و كذا مختلف تصنيفاته وبالإضافة إلى هذا قمت بإدراج تعدد دلالاته و مختلف مظاهره .

أما الفصل الثاني فتمحور أساسا في الجانب التطبيقي ،حيث قمت بدراسة كافة السلوكات غير اللفظية الإيجابية منها والسلبية ،المصدرة عن كل من التلاميذ و المعلمين داخل القسم أين قمت بجمع عينات خلال دراسة ميدانية لقسمي السنة الثالثة لابتدائية "النصر أربعة وعشون فيفري "

رغم أنّه قد سبقت العديد من الدراسات في هذا المجال إلاّ أن هذا البحث لم يكن سهلا البحث فيه حيث أنّه لم يخلوا من العراقيل التي تمحورت أساسا في الحصول على المصادر و المراجع الأولية الضرورية من أجل بناء البحث، و كذا عامل الزمن الذي كان بمثابة حاجز منعني من رصد تلك السلوكات و العمل على إيجاد دلالتها و ردود أفعال التلاميذ تجاهها .

مـــدخـــل

1) نشأة لغة الجسد:

لقد شهد القرن السابع عشر بداية دراسة لغة الجسد، ولم يكن المجتمع الإنساني عالما بوجود علم يدرس "لغة الجسد" إلا مع بروز كتاب "لغة الجسد "the body language" الذي نشر سنة1987 ، حيث اعتبر لغة الجسد و الأصوات التي تصدر من الحنجرة كأشكال التعبير الوحيدة للمشاعر والأفكار، وبفضله تم الانتباه للدراسات التي سبقته خاصة ما قام به "داروين تشارليز "من دراسة لأشكال التعبير الإنساني والحيواني، في كتابه " التعبير عن المشاعر عند الإنسان والحيوان" ،هذا وقد كان ممثلوا السينما الصامتة من أمثال "شاربلين" رواد مهارات لغة الجسد ،فقد كانت هذه الوسيلة الوحيدة المتاحة للإتصال عبر الشاشة، فقد كانت مهارة الممثل تتمثل في أدائه الجديد عبر استخدام الإماءات وإشارات الجسم. ومع ظهور الأفلام الناطقة أفل الكثير من نجوم السينما الصامتة .[1] كما شهدت نهاية القرن العشرين بروز نوع جديد من العلم غير الشفهي، الذي اهتم بدراسة التلميحات والإشارات غير الشفهية لدى الكائنات البشرية.

فقد أصدر "دجيليوس فلست " كتابه عن اللغة الجسد 1970، في الوقت الذي مزال معظم الناس جاهلين بوجود لغة الجسد، بغض النظر عن أهميتها في حياتهم، ورغم تواصلهم بها[2]، فيمكننا القول أن لغة الجسد هي لغة تواصلية حديثة تدرس طرق التواصل غير اللفظي، فكانت محطة اهتمام الكثير من العلماء خاصة علماء النفس لما لها من قوة في التأثير على الآخر مقارنة بالتواصل اللفظي. ولذا أصبحت هذه الطريقة ذات تأثير قوي بخمس مرات من ذلك التأثير الذي تدركه الكلمات، وهناك من يقول بأن هذا التأثير يصل أحيانا إلى ثماني مرات وتستطيع هذه اللغة توصيل المعلومة دون علم صاحبها وإن أراد أن يخفيها بلسانه.[3] فيتضح من كل هذا أن لغة الجسد هي عبارة عن جزء من الاتصال غير اللفظي ، ومن خلالها ينكشف المستور وبانفعال وغضب يحمر الوجه

[1] ألان برابارا بيس ، لغة الجسد ، تر: عبد الكريم أحمد الخزامي ، دار الفجر للنشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ،د ط ، 2011،ص7 .

[2] عبيدة صبطي ، نجيب بخوش ، الدلالة و المعنى في الصورة ، دار الخلدونية ، الجزائر ، ط1 ،2009،ص 106.

[3] المرجع نفسه ،و الصفحة نفسها .

أو بعبوس يقطب الحاجبان، أو حتى بابتسامة صفراء ينسدل الستار، وتتضح الحقيقة التي نحاول إخفائها وهي لغة صادقة لا تكذب، نراها ترسم على المسرح الجسد الإنساني، بما تؤديه من حركات غير متوقعة أو مقصودة في حيز الزمان والمكان، لغة تنبثق منها شيئنا أم أبينا، قد نسيطر عليها حينا ولكننا نقف أمامها عاجزين أحيانا آخر[1].

2) لغة الجسد:

تمثل لغة الجسد الجانب الصامت أو الاتصال غير اللفظي الذي يتم بصورة منفصلة عن الكلام أو بصورة مصاحبة له، وهو الذي عرفه الدكتور محمد الأمين بقوله " هو رسائل التواصل الموجودة في الكون الذي نعيش فيه، ونتلقاها عبر حواسنا الخمس ويتم تداولها عبر قنوات متعددة، أو تشمل كل الرسائل التواصلية حتى تلك التي تتداخل مع اللغة اللفظية، والتي تعتبر من ضمن بنيتها وتتجلى وسائل الاتصال غير اللفظي عبر سلوك معين، وتعبيرات الوجه، والإيماءات وحركات الجسد، وهيئته وأوضاعه والشم واللمس، والذوق والمظهر، والمنتجات الصناعية، والصوت، والوقت ومفهوم الزمن وتربية البيئة الطبيعية والصناعية[2]. حيث تعتبر لغة الجسد علامات مرتبة داخل حقل إدراكي معين، و من هنا كان اهتمام السيميائيات البصرية و هو مجال جديد للبحث عن الدلالة حيث يربط بين لغة الجسد عبر عمليات تحويل معقدة إلى أن تنشأ بنية إدراكية معينة، بالاعتماد على تجارب معينة مكتسبة ومجموعة من الإيحاءات المتزامنة ذلك أن لغة الجسد هي منبهات بصرية يقوم الشخص بالربط بينها وبين موضوعها ضمن بنية إدراكية، وفق أنماط مسلمات أي بناء على سنين محددة، فالعلاقة بين الرسالة لا تتصل بطبيعة الأيقونة، بل بأولية الإدراك ذاتها وهي التي تعتبر حدثا تواصليا، وهذا ما تخضع له لغة الجسد[3].فلغة الجسد لما لها من دلالات تعبر عن أمور وجدانية ومعلومات

[1] عريب محمد عيد ، علم الحركة بين النظرية و التطبيق ، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، لبنان ، دط،2010، ص 15.

[2] أسامة جميل عبد الغني لغة الجسد في القرآن الكريم ، رسالة ماجستر ،تحت إشراف ، د . عودة الله ، جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين ، بتاريخ 2010.

[3] أمبيرطو إكو ، السميائيات البصرية ، تر . محمد التهامي العماري ، مراجعة و تقديم سعيد بن كراد ، دار الحوار سوريا ،ط1، 2008،ص 33.

متصلة بمضمون الرسالة، فهي أيضا تزرع الثقة في النفس المتلقي، فيمكن من خلالها ايصال الحب أوالبغض أوالكره أوالاهتمام بالأخر والموافقة كون الاتصال عن طريق لغة الجسد يطوي على معلومات متصلة بمضمون الرسالة اللفظية، فهو يمدنا بأدوات التفسير للكلمات التي نسمعها ، وينطلق ذلك على نبرة الصوت، لأن رسالة لغة الجسد تتميز بصدقها ويحتاج الإنسان عادة إلى نماذج كثيرة للسلوك غير لفظي التي يصدرها الآخرون حتى يثق بهم [1]. و هذا يؤكد لنا الدور الفعال للغة الجسد في الحياة اليومية، ودورة الاتصال بين الناس من حيث الإفهام والإيضاح والمصداقية والتأثير فيمكن استخلاص القنوات الاتصالية بواسطة لغة الجسد في ما يلي:

1- الاتصال بواسطة العيون.

2- الاتصال بواسطة التعبيرات الوجهية.

3- الاتصال بواسطة حركات الأعضاء.

4- الاتصال بواسطة الهيئة والمظهر.

3) آليات فهم لغة الجسد:

يمكن للإيماءات التي يصدرها المعلم أن تخلق الكثير من التجاوب والانفعال وفي هذا الصدد يقول الدكتور محمد بني يونس:" فكل إيماءة من أطرافك تشكل لغة بحد ذاتها ويكفي أن تراقب شخصا ما لتفهم من حركات رأسه وأصابعه ما يريد أن يقول وتعرف من جلوسه، وملامح وجهه، وحالته النفسية، ولغة الجسد من الوسائل السامية التي تحقق الكثير من التجاوب بين الناس "[2] ونفهم من هذا أن الإيماءة شأنها شأن اللفظة فهي تخلق فضاءا يعج بسلاسل دلالية حيث تكون حركة الإيماءة الواحدة نقطة بداية لسلسلة لا متناهية من الدلالات.

[1] أسامة جميل عبد الغني ، المرجع السابق ،ص 22.

[2] المرجع نفسه ، ص 19.

الفصـــل الأول

1)في مفهوم البيداغوجيا :

لقد كان مصطلح البيداغوجيا موضوع درس الحديث ،فقد حضي بالكثير من الاهتمام من قبل الدارسين و المفكرين التربويين و النفسانيين سعيا منهم لمعرفة أسراره و تبيان أهميته في جميع أطوار الحياة .

لذا نجد مصطلح البيداغوجيا يعني " ADEP " وهي كلمة من أصل يوناني وتتكون من شقين وهما : الشخص الذي به القيادة والتوجيه، والآخر الذي يعني به المكلّف بمراقبة الأطفال ومرافقتهم في خروجهم للتكوين أو النزهة والأخذ بيدهم ومصاحبتهم[1] .

هذا وقد أخذت كلمة " البيداغوجيا " بمعان عدة من حيث الاصطلاح حيث اعتبرها" دوركايم dur kim "نظرية تطبيقية للتربية، تستعير مفاهيمها من علم النفس وعلم الاجتماع واعتبرها " أنطوان ماكرينكو " على أنها العلم أكثر جدلية، والذي يرمي إلى هدف علمي[2] .

ولكي تتحقق البيداغوجا نتائج فعالة في الصف الدراسي،على المعلم أن يرسم خطة عمل يسير وفقها ليحقق المبتغى، فهو يعتبر القطب الأساس في إعداد البرامج و المقررات الدراسية، وكذلك خلق نوع من التفاعل بين أطراف العناصر العملية التعليمية التعلميّة ،فالتواصل البيداغوجي لا يمكن أن تتحقق إلا عبر نسيج من العلاقات بين عدة أطراف، مثلثها الصغير (مدرس/مضامين /تلميذ) فهي تمثل المعادلة المتكاملة في عملية التدريس و التعليم ، ولهذا يقول" توماس أرلوند " إلى إعداد الدروس بقوله:" إني أفضل دائما أن يرتوي تلاميذي من مجرى ماء جار على أن ينهلوا من مستنقع راكد [3] "

---

[1] محمد الدريج ، الدرس الهادف ، مطبعة النجاح الجديدة ، المغرب، ط1 ، 1990 ،ص 39 .

[2] المرجع نفسه ،ص 35

[3] تركي رابح ، أصول التربية و التعليم ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، ، 1982 ،ص ،ص395 ،394

2)مفهوم التواصل غير اللغوي:

قد عرف سوسير اللغة " بأنها نظام من العلامات system of sing التي تعبر عن أفكار"[1] وانطلاقا من هذا نجد أن الباحثين قد اتخذوه مبدأ أساسيا لبناء نظريتهم. وقيل أيضا " رب إشارة أبلغ من العبارة " ونجد بيير يرو يعرفه بقوله: هو مجموع الوسائل الاتصالية الموجودة لدى الأشخاص الأحياء والتي لا تستعمل اللغة الإنسانية أو مشتقاتها غير السمعية (الكتابة، لغة الصم البكم)[2].

كما يضيف تعريفا آخر في قوله: " تستعمل لفظة التواصل غير اللفظي لدلالة على حركات وهيئات وتوجيهات الجسم، على الخصوصيات جسمية طبيعية واصطناعية وعلى كيفية تنظيم الأشياء والتي بفضلها تبلغ المعلومات[3].ونفهم من خلال هذا القول أن السلوكات غير اللفظية للإنسان تحمل في طياتها كنزا من المعلومات الظاهرية منها والباطنية.

3) في معنى العلاقة التواصلية البيداغوجية:

قد ورد الاتصال كمفهوم إجرائي عند " شارل كولي c.cooley " حيث يؤكد

على أنه الميكانيزم الذي بواسطته توحد علاقات الإنسانية وتتطور، إنه يتضمن كل رموز الذهن

مع وسائل تبليغها عبر المجال وتعزيزها في الزمان والمكان، ويتضمن أيضا تعابير الوجه والحركات ونبرة الصوت والكلمات والكتابات والأنترنت وكل ما يشمله آخر ما تم من الاكتشافات في التواصل[4].

[1] كريم زكي حسام الدين ، الإشارات الجسمية ، " دراسة لغوية لظاهرة استكمال أعضاء الجسم في التواصل ،دار عريب القاهرة،ط2،2001،ص25.

[2] بيير يرو ، السمياء ، تر : أنطون أبي زيد ، منشورات عويدات ، بيروت ،ط1، لبنان 1984،ص119

3 المرجع نقسه ، ص63.

[4] جماعة من الباحثين ، المدرس و التلاميذ أية علاقة ، دار الخطابي للنشر ، ط3 ، 1991، ص57

أما الاتصال البيداغوجي فيعني " كل أشكال وسيرورات ومظاهر العلاقات التواصلية بين المدرس والتلميذ، ويتضمن نمط الإرسال اللفظي بين المدرس أومن يقوم مقامه، وبين التلاميذ أو بين التلاميذ أنفسهم كما يتضمن الوسائل التواصلية المجال الزمني، وهو يهدف إلى التبادل أو تبليغ ونقل الخبرات والمعارف والتجارب والمواقف، مثلما يهدف إلى التأثير على السلوك المتلقي[1] .

ومن خلال هذه التعاريف يتّضح لنا أن العلاقة التواصلية تتضمن بالضرورة الارتباط بين شيئين أو مؤسستين أو شخصين أو جماعتين يكون أحدهما في وضعية المرسل والآخر في وضعية المتلقي وفي إطار الفعل ورد الفعل أو المثير والاستجابة ويتم التواصل وإرسال الرّسالة عن طريق قناة عادة ما تكون في المجال التربوي صوتية سمعية ومقولاتها لغوية وميتالغوية، وكما يمكن أن تكون مرئية بصرية ومقولاتها تموضعية وحركية وميمية وموضة.

- **أولا: القناة الصوتية السمعية:** وتشمل اللغة المنطوقة والأصوات غير اللغوية ويحدث التواصل من خلالهما على مستويين:

أ) **مستوى اللغة:** من حيث هي " نظام من الرّموز المنطوقة، تعارف الناطقون بها دلالة معنى كل رمز منها، ويستعملونها في التفاهم بينهم[2]".

والتفاعل البيداغوجي على هذا المستوى، يكون بكل ما يتلفظ به المعلم أو المعلمة التلاميذ، فرادى أو جماعات بصفة متبادلة من ألفاظ ذات دلالة معينة، لغاية تعليمية محددة وفي ظروف تدريسية معينة.

[1] عبد اللطيف الفرابي و آخرون ، معجم علوم التربية ، مصطلحات البيداغوجيا و الديداكتيك ، سلسلة ج1 ،9 -10 دار الخطابي للطباعة ، الرباط ، المغرب ، ط1، 1994، ص44.

[2] سميرة أحمد السيد، كمال يوسف إسكندر ، أسلوب المقترح لملاحظة و تسجيل أنماط التفاعل غير اللفظي الشائعة الاستخدام لدى معلمي و معلمات المرحلة الابتدائية بدولة البحرين ، مركز التنمية البشرية و المعلومات ، التربية المعاصرة ، ع 10، 1988 ، مصر ،ص 140.

ب) مستوى ميتا لغوي: ويقصد بها التواصل الذي يتم عن طريق ما يمكن أن يسمى " العلامات شبه اللغوية، أو الأصوات غير اللغوية "، فعادة يحدث أثناء التواصل البيداغوجي بين المدرس والتلميذ أن تصدر من المعلم أو التلميذ أصوات شبه لغوية كارتفاع درجة الصوت ونبرته وارتفاعه،وكحدوث القهقهة والصراخ...الخ[1].

ثانيا: القناة المرئية البصرية: وتعتبر من أهم معايير تصنيف فعل التواصل البيداغوجي وهي ترصد الإشارات والحركات والإيماءات أو ما نسميه بلغة الجسد " الجسم أو التواصل غير اللفظي " ويمكن تحديد مجالات ملاحظة التواصل غير اللفظي أثناء إنجاز الدرس داخل القسم في مجلات التالية :

1- التموضع :أي كيفية استعمال الإنسان للمجال ويتعلق الأمر هنا بالمسافة بين المتواصلين. فالمسافة بين المتواصلين ليست اعتباطية بل غالبا ما تكون خاضعة لمعايير والقواعد محددة في مجال التدريس، ينظم الأستاذ المسافة بينه وبين التلاميذ فالمدرس داخل القسم يمتلك مجالا يتحرك فيه، بينما التلاميذ يتموقعون في مجال ثابت وغالبا ما يتموضع المدرس في مواجهة التلاميذ أو متجولا بين الصفوف أو ماكثا وراءهم...وكل موقع يحدد مسافة معينة بين المدرس والتلميذ

التي من خلالها تتم عملية التواصل.

2- التموقع: التموقع في المجال (القسم) يحمل دلالات ومؤشرات عن العلاقة بين المتواصلين،فاختيار تلميذ لموقع ما داخل القسم يؤثر على الجوانب التالية:

أ) **الجانب النفسي:** (كالاحساس بالتهميش، الرغبة في ظهور أو الإخفاء أو المناقشة)

ب) **الجانب الوجداني:** (يتعلق بعلاقة التلميذ مع باقي التلاميذ أو مع المدرس، فعلاقات الزمالة

[1] جماعة من الباحثين ، المدرس و التلميذ أية علاقة ،دار الخطابي للنشر ، المغرب ، ط3 ،1991،ص 81

أو المنفعة قد تكون مؤشرا على اختيار الموقع)[1].

– **الحوافز والأهداف اتجاه المادة:** (بحيث أن المكان قد يتغير بتغيير المادة).

3– الحركية: ونقصد بها حركات الجسم والأعضاء التي لها دور فعال في عملية التواصل البيداغوجي فالحركات نظام من التواصل قد يكون مستقلا عن اللغة أو معززا لها.

فهيآت الجسم حسب ردود الفعل اتجاه الرسالة أو المرسل وهي أربعة هيئات أساسية:

- **هيئة الانتباه:** حيث تتصلب الأعضاء ويميل الجسم والرأس إلى الأمام.
- **هيئة الرفض:** حيث يدور الرأس والجسم في الاتجاه المعاكس للمخاطب.
- **هيئة الامتداد:** تشير إلى الاعتزاز والتكبر عن طريق تصلب الجسم وارتفاع الرأس.
- **هيئة الانكماش:** حيث يتعلق الجسم مؤشرا على الخضوع والانهيار أو إرادة التلقي[2].

4– الميمية: وتعني كل ما يتعلق بتعابير الوجه والنظر والتي تترجم انفعالا مثل الخوف والحزن فكل إنسان يحمل سيمات مميّزة في وجهه لذا فإن وجه المدرس يثير انتباه التلميذ، فكيفية التي ينظر بها المدرّس إلى التلاميذ يؤشر على أمر أو تحفيز أو ترهيب،فمن خلال النظر يجعل المدرس تلميذه إما إسهاما ومبادرا في الدرس أو منكمشا ومنغلقا على ذاته[3].

5– الموضة: وتشير إلى كيفية اللباس (الهندام) وتؤشر على:

- الجماعة التي ينتمي إليها المدرس.
- النمط الثقافي للمدرس (عصري ،تقليدي)
- التموضع الاجتماعي للمدرس.

[1] الفرابي عبد اللطيف ، البعد التواصلي للعلاقة التواصلية دينامية داخل القسم ، من سلسلة علوم التربية ، المدرس و التلميذ ، أية علاقة ؟ تأليف جماعة من المألفين ، مطبعة النجاح ، نجم الجديد ، الجديدة ، ص 83.

[2] الفرابي عبد اللطيف ، المرجع السابق ، ص 84.

[3] المرجع نسفه ، ص 85.

كما تبيّن لنا هذه التعريفات أن الاتصال لا يحدث إلا في جماعة أي بين شخصين أو أكثر

وهو عملية أو بنية لها عناصرها تنحصر عادة:

- **المرسل (sender)والمستقبل (Receiver)**:وهما طرفا التواصل.
- **الرسالة (Message)**: أي المعلومة ترسل وتستقبل بأي وجه.
- **القناة (Canal)**: وهي الوسيلة التواصل، ولها أشكال متنوعة،ومنها:

أ) **اللفظي**: لدى المرسل جهاز النطق، ولدى المستقبل جهاز السمع وأمواج الصوت

ب) **غير اللفظي**: أجسام وحركات وأصوات من المرسل والبصر والسمع من المستقبل الاستجابة (Feed bock) (Response): رسالة يعكسها المستقبل عن فهمه للرسالة وقدرته على تموضيحها والتي تقوم على مبادئ أهمها:

أ – أن التواصل هو جوهر العلاقة الإنسانية.

ب – أن التواصل يتضمن كل رموز الذهن والجسم.

ج – أن التواصل يتمّ عبر وسائل في المكان والزمان، ويمكن أن يتميّز بين عدة وسائل للاتصال، كالوسائل الإيمائية، والكتابية، ووسائل سمعية منطوقة، كاللغة والأصوات، والوسائل المرئية (قناة شميّة) مثل الرّائحة والعطر، وسائل ذوقية كالطعام (القناة الذوقية)...الخ[1].

[1] العربي فرحاتي ، أنماط التفاعل و علاقات التواصل في جماعة القسم الدراسي و طرق قياسها (دراسة ميدانية لدروس اللغة في المدرسة الأساسية الجزائرية ، ديوان الوطني للمطبوعات الجامعية ، الجزائر ، دط ، 2001، ص 104.

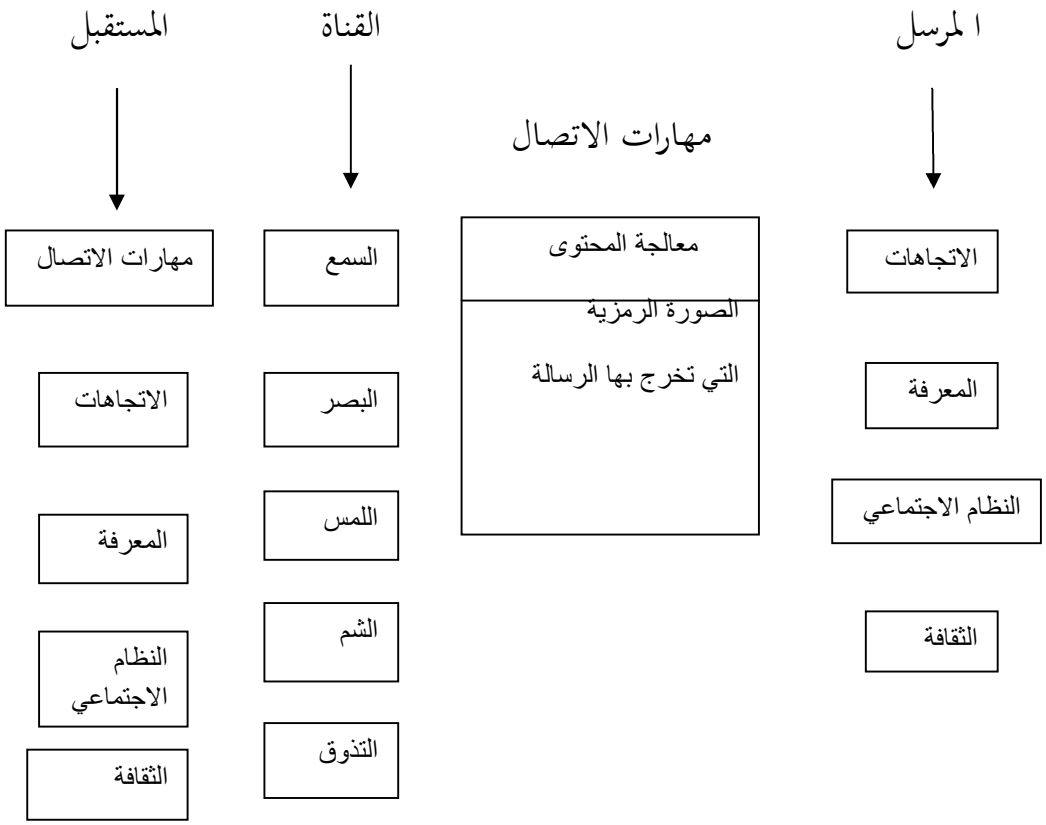

عناصر الاتصال

والعلاقة التربوية في بعدها التواصلي والتي تحدث بين المعلم والتلميذ داخل القسم الدراسي أثناء التدريس ليست أحادية الجانب فهي معقدة ومتعددة الجوانب ومتفاعلة فيما بينهما. ولخلق وضعية تربوية لابدّ من التفاعل بين شخصين على الأقل، إلى جانب موضوع التفاعل ومكانه وزمانه فيما بينهما.

4) التواصل غير اللفظي في القسم:

تتميّز البيئة المدرسية والقسم الدراسي خاصة بنوع خاص من الحركات الإيماءات وبدلالات مميزة، إذ أن الإيماءات والحركات التي تصدر عن المعلم أو المعلمة في القاعة الدرس تشكل أحد أهم أبعاد التفاعل والتواصل البيداغوجي داخل القسم، وقد تناوله كثير من الباحثين نظرا لأهميته، إذ يرى

" هول 1973 Hall " أن الفعل التواصل لا يقتصر على اللغة المتعارف عليها، بل يتعدى إلى استعمال الحركات والرموز اللمس والنظر والصمت والإشارة، ومختلف تعبيرات الوجه الانفعالية...الخ[1]

ويرى حسين الطوبجي 1982 أن حركات المعلم وإيماءاته يكمن أن تدخل في نفوس التلاميذ الطمئنينة والسرور والثقة وتؤثر في ذلك على الفعل التعلم تأثيرا إيجابيا، ويمكن أن يحدث العكس في حالة إرسال إيماءات وحركات، توحي إلى عدم الرضى والنفور والإكراه...الخ[2].

وحركات المعلم وإيماءاته من حيث أنها رسالة موجهة إلى التلاميذ بشكل عام أو إلى التلميذ بشكل خاص أثناء انجازه للدرس، لا يمكن فهمها إلا في ضوء سياقها وظروف حدوثها في الحيّز المكاني والزماني، فهي كلغة شفهية، فالكلمة الواحدة قد تأخذ عدة معان في سياقها ووضعيات نصية مختلفة، فكما يستقبل التلميذ إيماءات وحركات المعلم بدلالات مميّزة ومعينة، فصمت المعلم ونظراته، وتصفيقاته، وإشاراته بالسبابة، وتعبيرات وجهه السّارة منها والمختلفة، وابتساماته، وحركاته الجسمية الكلية كالاقتراب والابتعاد عن التلميذ...الخ. كل من هذه الحركات قد يستقبلها التلميذ بدلالات معينة، ويفهمها في سياقها الثقافي وطبيعة السيرورة التواصل البيداغوجي في الزمان والمكان مشجعة للتلميذ وتعمل كمثيرات محفزة على التعلم، ومنظومة من التعزيزات الايجابية لاستجابات التلاميذ، وإما أن تكون عاملا مثبطا ومعيقا لفعل التعلم بعمل بعمق في اتجاه مضاد لفعل التعلم،كما يتلقى المعلم باستمرار تغذية راجعة من إيماءات و حركات التلاميذ من حيث أنها استجابات لإيماءاته وحركاته، فانتباه التلميذ للمعلم وتعلّق أنظارهم به ونظراتهم الاستفسارية إلى بعضهم البعض أثناء التواصل البيداغوجي وإنجاز الدرس، كلها رسائل حملت دلالة تربوية للمعلم لها دلالاتها التربوية، فتشير في مجملها إلى نجاح عملية التواصلية، وعلامات الملل والنظر إلى خارج القسم والحديث إلى بعضهم البعض خارج الدرس كلها دلالات ومؤشرات الموجهة إلى المعلم تدل منه في لحظة المناسبة لمراجعة أسلوبه التربوي في اللحظة المناسبة وعليه فالتواصل الإيمائي والحركي داخل القسم، يشكل من هذه

[1] أحمد علي الفنيش :إستراتجية التدريس ، الدار العربية للكتاب ، طرابلس ليبيا ، دط ، 1991، ص 140

[2] المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

الناحية أحد أهم معايير تقييم المعلم، إذ يرى " دافيز Davies " 1981 أنه من أجل الحصول على كفاءة التعلم وفعاليته يجب على المعلم أن يهتم أكثر بالتفاعل اللفظي وغير اللفظي في تدريسه [1]

5) تعدد دلالات السلوك غير اللفظي:

قد يصدر الّسلوك غير اللفظي من المعلم بعدة دلالات تبعا لسياق التواصل البيداغوجي أثناء التدريس، فتغيرات الوجه تعكس في نظر " إيكمان1972 Ekman " أو "أوستر Oster " ستة أنماط من الانفعلات وهي السعادة أو الحزن، أو الدهشة، أو التعجب، أو الضيق، أو الغضب، والسلوك التلاقي البصر بين طرفي العملية التواصل يدل على الاهتمام، أو عدم الارتياح في حالة التحديق، وسلوك اللمس قد يأخذ عدة صور، كالتربيب على الظهر أو الكتف والمسح على الشعر، وقد يدل على معاني عديدة كالتقبل والشعور بالرضى، أو التعبير عن طمأنينة والأمن...الخ. ونفس الشيئ بالنسبة إلى المظاهر السلوكية غير اللفظية الأخرى، كالفراغ، والزمن،والضحك، والابتسامة، والصوت، والحركات الجسم الكلية...الخ فكلها يمكن أن تصدر بدلالات تربوية تساعد على عملية التعلم أو بدلالات تربوية تعيق عملية التعلم "[2].

6) مظاهر التواصل غير اللفظي:

تلعب الأنساق غير اللغوية دورا في خلق التواصل والتفاعل داخل الصف ذلك أن التفاعل داخل الصف يستدعي نسقا لغويا منطوقا فحسب بل إنه يستعمل نظاما من الإشارات والرموز والمؤشر

[1] اسحاق رمزي ، علم النفس الفردي ، أصوله وتطبيقه ، دار المعارف ،دط ،مصر، ص157

[2] إسحاق رمزي ، المرجع السابق ،نفس الصفحة ، 157.

والأيقونة ونشير من خلال هذا إلى تفاصيل أخرى وهي:

1) **العلامة:**

تتكون العلامة من صورة حسية يتم إدراكها بحاسة من الحواس (السمع، اللمس، البصر والذوق) وتتأسس هذه الصورة على ما يتواضع عليه متخاطبين، أو مجموعة من المتخاطبين[1].ومعنى هذا أنها تتضمن تلك الصور الحسية التي تدرك بواسطة الحواس الخمس والتي تعتبر أدوات التخاطب العالمي وكما يوجد تخاطب عالمي آخر وذلك إذا حصل اتفاق بين متخاطبين على معنى من المعاني بقصد التفاهم بينهما كأن يضع أحدهما عطر معين على ثوبه أو منديل يظهر من جبينه أو مصافحة على اليد بشدة يطول أمده أو يقصر، أو دق الجرس في المدرسة أو إطلاق صفرات الإنذار[2]،في حين يرى سوسير أن العلامة اللسانية " لا تربط شيئا باسم، بل تصورا بصورة سمعية، وهذه الأخيرة ليست الصوت المادي الذي هو شيء فزيائي صرف، بل هي الدافع النفسي لهذا الصوت[3]. ويمثل لها بوجهي العملة الواحدة والتي لا يمكن فصل أحد وجهيها عن الآخر لأن ذلك سيؤدي حتما إلى تفريغ العلامة من محتواها وتجريدها من قيمتها ووظيفتها باعتبارها علامة دالة، ويمثل سوسير لهذه العلامة

بهذا الشكل :

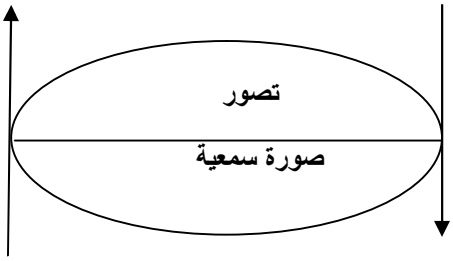

[1]عبد السلام المسدي ، اللسانيات وأسسها المعرفية ، دار التونسية للنشر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، دط ، 1986،دط ،ص32.

[2]بشير ابرير ، التواصل مع النص ، إشكالات الفهم و القراءة الفاعلة ، مجلة اللسانيات ، يصدرها مركز البحوث العلمية و التقنية لترقية اللغة العربية ،(ع3) ، الجزائر ، 2005، ص34.

[3]فرديناند دي سوسير ، محاضرات في الألسنية العامة، تر: يوسف غازي ،مجيد النصر ، المؤسسة الجزائرية للطباعة ، الجزائر ،1986، ص 88

ونخلص إلى أن كل علامة تتشكل من دال ومدلول انتظاما واتحادا معا في حدة مهمتها، نقل الدلالة وإيصالها.

2) الإشارة:

هي وسيلة لنقل المعاني من ميدان التخاطب باللغة إلى ميدان التخاطب الصامت بالإشارة أو الإيماء، فيمكن أن تترجم الإيماء وحركات اليدين فكرة أو كلمة أو مفهوم أو حالة نفسية أو روحية مرة، وتترجم مجموعة أكثر تعقيدا من الأفكار مرة أخرى [1]، أما صاحب الصناعتين فقد جعل حسن الإشارة من باب البلاغة عنده ووضوح الدلالة وانتهاز الفرصة وحسن الإشارة[2].

نسجل هنا أن للإشارة أبعاد دلالية وتركيبية ووظيفية كما أن للإشارة عدة أنواع وهي[3]:

- **الإشارة التعويضية:** ومهمتها تعويض الكلام والحلول محله .
- **الإشارة التوضيحية** : كما توضح الكلام وتدعمه و تشرحه .
- **الإشارة التنظيمية:** تستعمل في تنظيم التواصل بين المتخاطبين.
- **الإشارة التعبيرية:** تستعمل للتبليغ غير اللفظي مثل تعابير الوجه.

3)الرمز:

هو شيء مادي محسوس له طاقة تمثيلية يتعدى مادته إلى ما يؤديه من معني ودلالات، وهو إشارة مصورة تربط بما يدل عليه من أفكار وحركات وأشياء أخرى يمكن أن يشار إليها[4].

---

[1] نقلا عن بشير ابرير المرجع السابق ص35, rlafon , vocabulaire , psyohopedagojequepp202,203

[2] العسكري الصناعتين ، ص 25 .

[3] بير بيرو، علم الإشارة و السميولوجية ، تر : منذر عياشي ، دار طلاس لنشر ،ط 19881، ص 16 ، نقلا عن بشير ابرير ، التواصل مع النص ، إشكالات الفهم و القراءة الفاعلة ، مجلة اللسانيات يصدرها مركز البحوث العلمية و التقنية لنرقية اللغة العربية ، ع 10، الجزائر 2005، ص 35 .

[4] محمد عبد العزيز الجباني ، تأملات في اللغو و اللغة ، ص 60، نقلا عن بشير ابرير ، المرجع نفسه ، ص 36.

ويقابل الرمز الدليل اللساني السوسيري الذي هو اعتباطي أو عرفي غير معلّل بالإضافة على هذا كله فإن الرمز تتحكم فيه عدة شروط منها [1]:

- أنه قابل للتلقي بمعنى أنّه يوجد شيء مثالي تلقيه بالرمز الذي يضعه موضوعه.
- أنه عميق الجذور إنسانيا واجتماعيا .
- له وظيفة مزدوجة: بعضها ذاتي بما ينبثق منه من إمكانيات تعبيرية وبعضها موضوعي بما يوفر للمتلقي من قدرة واستعداد لربط العلاقة بين الرمز والشيء الذي يرمز إليه.

4) المؤشر:

يعد المؤشر أدلة تعبيرية يمكن استثمارها في التواصل الإنساني مثل العلامة وهي بمنزلة إشارة اصطناعية على رأي بريطو [2]، ويؤدي المؤشر وظيفة تبليغية من الارتباط الحاصل بينه وبين ما يتلقاه، أي أن المؤشر الذي يتبعه (أ) لا يتحقق إفادته إلا من خلال اللحظة الزمنية الذي يتلقاه فيها (ب) وتنقسم المؤشرات إلى قسمين " القسم الأول منها ينتمي إلى فصيلة الموجودات الطبيعية لأنه يكتسب دلالة إضافية، عرفية في حالة ما إذا كان يحمل رسالة تتجاوز العلامة العلمية التي تربط بين وجوده وبين موضوعه، أما القسم الثاني فينتمي إلى فصيلة العلامات العرفية أو بالأخرى العلامات اللغوية، كتنقل من نظام اللغوي إلى النظام الإيمائي [3].

5) الأيقونة:

في منظور "بيرس" تقوم الأيقونة المتمثلة في صورة الفوتوغرافية والرسم البياني على علاقة التشابه حيث " إن الأيقونة علاقة تحيل إلى شيء الذي تدل عليه بفضل سمات خاصة تمتلكها...، فقد يكون أي شيء أيقونة لشكل آخر، سواء كان الشيء صفة أم كائنا أم قانونا، بمجرد أن يشبه هذا

[1] بشير ابرار، المرجع السابق ،ص 39 .

[2] محمد السر غيني ، محضرات في السيميولوجيا ، دار الثقافة لنشر و التوزيع ، ط1 ، المغرب ، 1987، ص39 .

[3] عبيدة صبيطي ، نجيب بخوش ، مدخل إلى السميولوجيا ،ط1،الجزائر ،2009، ص101

الشيء ويستخدم دليلا له[1].في موضوع الأيقونة يبنى على العلاقة تشابه بينها وبين ما يشار إليها، وإذا أردنا أن نعرف الآخرين بشيء ما بطريقة مباشرة وذلك بأن نعرض عليهم ذلك الشيء فيدركونه بمختلف حواسهم، أما في حالة تعذر علينا فإننا نعرض عليهم شيء يشبهه و، يماثله وذلك أن الأيقونة من صنع الإنسان وتصميمه على بناء الشيء الأول. أما الوظيفة التي تؤديها هي الوظيفة التبليغية الصورة الشمسية تمثل إيقونا لما هو مرسوم عليها أي لذلك الشخص الذي أخذت له الصورة فالمماثلة أساسية لربط بين الشيء وأيقونه.

7) تصنيف فعل التواصل غير اللفظي داخل القسم:

ركز العديد من الباحثين على نوع من التواصل نظرا لأهميته في الأثر الذي يحدثه في التواصل البيداغوجي ومن بين الدراسات التي تناولت البعد الإيمائي والحركي للتفاعل داخل القسم وصنفته نذكر:

أ – تصنيف سمير أحمد السيد، وكمال يوسف إسكندر:

ففي بحث عنونوه ب "أسلوب مقترح لملاحظة وتسجيل أنماط السلوك غير اللفظي الشائعة الاستخدام لدى معلمي والمعلمات المرحلة الابتدائية بدولة البحرين " صنف الباحثان أنماط السلوك غير اللفظي وفقا لمعيار " أثرها على الكفاءة وفعالية التعلم إلى أنماط سلوكية غير اللفظية تسهل عملية التعلم، وأنماط السلوكية غير اللفظية تعيق عملية التعلم، أما السلوك غير اللفظي التي تسهل عملية التعلم فقد حددها الباحثان – كنتائج لبحثهما – في مجموعة من الأنماط السلوكية غير اللفظية تعبر عن عشر حالات من المعاني والانفعلات قد تصدر من المعلم، وعشر حالات قد تصدر عن المعلم تسهل عملية التعليم، أما أنماط السلوك غير اللفظي التي قد تعيق عملية التعلم فقد حددها الباحثان

[1] عبيدة صبطي، نجيب بخوش ، المرجع السابق ،ص 76.

أيضا في مجموعة من الأنماط السلوكية غير اللفظية، تعبر عن أثنتى عشر حالة من المعاني والانفعالات قد تصدر عن المعلم وأثنى عشر حالة قد تصدر عن المعلمة تعيق عملية التعلم[1].

ب – تصنيف سامية القطان:

استطاعت سامية القطان – من خلال دراسة مسحية للتفاعل، أن تهتدي إلى تصنيف لفعل التواصل البيداغوجي غير اللفظي، وفق معيار " تواصل موجب، وتواصل سالب "[2] وذلك استنادا إلى أبحاث ودراسات سابقة، حيث حددت هذه الدراسات عشر علامات غير لفظية موجبة، ويقابلها عشر علامات سالبة، وأجمعت على أنها تقيس التواصل غير اللفظي والعلامات هي:

- **علامات التواصل غير اللفظي الموجب:** وهي (التكلم بالثقة وبلا توتر، الابتسام، الانحناء الرأس إلى الأسفل بالموافقة.
- التعبير عن الانفعالات بصراحة، يبقى على التواصل النظرات، يحث إيماءات بيده، يحدث بصوت هادئ سار، يغير أوضاع جسمية، يجلس معتدلا في فتح رجليه ويديه، ينظر إلى الشخص الذي يتحدث معه.
- **علامات التواصل غير اللفظي السالب:** وهي نقيض العلامات التي تعبر عن التواصل غير اللفظي الموجب التي سبق ذكرها.

وما نلاحظه على هذا التصنيف، أنه اقتصر على الملاحظة المجال الحركي والانفعالي إذ أن السلوك غير اللفظي يمكن أن يدل في بعض الأحيان على أكثر من معنى فسلوك الضحك مثلا قد يدل على التقبل وقد يدل على الاستهزاء.

[1] سميرة أحمد السيد ، كمال يوسف إسكندر ، أسلوب مقترح لملاحظة و تسجيل أنماط التفاعل السلوك غير اللفظي الشائعة الاستخدام ، لدى معلمي و معلمات المرحلة الابتدائية بدولة البحرين التربية المعاصرة ، مركز التنمية البشرية و المعلومات ، ع 10، القاهرة ،مصر ، ص 138، ص139.

[2] سامية القطان ، دراسة لتأثير التواصل غير الفظي للمدرس على إدراك الطلاب لكفاءته ، جمعية علم النفس الإكلينيكي بالقاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ،القاهرة ، دط ، 1990، ص42.

8) **هيآت الجسم:**

8-1) الهيئة: إنّ الهيئة التي يقف بها المعلم أمام تلاميذه تجعل التلميذ يبني أحكاما و انطباعات حول معلمه فإن بنية الجسم من حيث الشكل و الحجم تلعب دورا بارزا في الاتصال بين الناس لأنها تطفوا على السطح، فالجاذبية الجسدية من حيث الجمال و القوة لها دور مهم في نجاح و تكوين الأتباع و القدرة على الإقناع [1].

8-2) حسن وبهاء الطلعة: " الحسن لغة ضدّ القبح و منه حسن الشيء فهو حسن و امرأة حسناء و رجل حسن[2]. و قال تعالى : " لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم"[3]. هذا يدل على أنّ كل إنسان جميل و الجميل ترتاح إليه كل نفس عند رؤيته و يؤكد الجاحظ يقوله : " الحسن هو التّمام و الاعتدال، و لست أعني بالتّمام تجاوز مقدار الاعتدال كالزيارة في طول القامة، و كدقة الجسم أو عظم الجارحة من الجوارح، أو سعة العين أو الفم، ممّا يتجاوز مثله من النّاس المعتدلين في خلق فإنّ هذه الزيّادة متى كانت فهي نقصان من حسن، و إن عدّت زيادة في الجسم[4]. فوظيفة المعلم تقوم على الاحتكاك مع الآخر، فهو بمثابة الرّسول ولكي تصل رسالته عليه بحسن خلق " إنّ الله الذي خلق النّاس قد أوصل رسالته من خلال أناس تميّزوا بحسن الخلقة بل وصلوا إلى درجة الكمال في الحسن البشريّ " [5]

8-3) الهندام: تعد الملابس وسيلة من أكثر الوسائل المعبّرة، فهي أيضا رسالة غير لفظية تعبّر عن شخصية و خلقية المتحدث و حالته و كيفية استجابة الآخر له، ويقول عنها دوجلاس براون : تعدّ الملابس ووسائل الزّينة جانبا مهمّا من جوانب الاتّصال فهي عادةً ما تدل على نظرة المرء لنفسه ، و

[1] عبد الفتاح محمد دويدار ، سيكولوجية الاتصال و الإعلام ، دار المعرفة الجامعية، دط ،دب ، 2004، ص28 .

[2] الجوهري، الصحاح 2099/5

[3] سورة التين ، الآية 04.

[4] علي أبو ملحم ، رسائل الجاحظ ، الرسائل الكلامية ، دار مكتبة الهلال ،ط1 ، 1987، بيروت ، 75

[5] محمد منير حجاب، الإعلام الإسلامي ،(مبادئ ، نظرية ، تطبيق)، دار الفحر ، للنشر و التوزيع ،القاهرة ، دط ،2002 ، ص 260 .

على طبقته الاجتماعية وعلى شخصيته بشكل عام ،كذلك لوسائل التّزيين المختلفة مغزى خاص في الحوار بين الثقافات المختلفة .[1]

8-4) السرعة / المشي: حيث تختلف طرق المشي من شخص إلى آخر، فالمعلم داخل القسم الدراسي تختلف مشيته من موقف إلى آخر من حيث مشيته في المنصة وبين الصفوف، ومؤخرة القسم، وقد قسم " لاوتون" السرعة إلى سبعة أنواع [2]:

1- **عادية.**
2- **بطيئة:** تعبّر عن الهدوء والاحترام.
3- **سريعة:** وهي علامة القلق والتّوتر والتّسرع.
4- **ثقيلة:** لإظهار معارضة ما.
5- **متعبة:** مشخصة عن طريق تخفيض الكتفين ورمي الرّجلين.
6- **مخفيّة:** تعلن عن إيقاع السّرعة والحركات السّريعة.
7- **هادئة:** وهي غالبا ما تترجم عبر الانفعالات المنحرفة أو المتغيرة الاتجاه.

9) نظائر اللغة: قد تتأثر الكلمة بنبرة الصوت أو نغمته وكذلك بالتوّكيد وبالتعبير في المقامات الصوتية والوقفات التي تتخلّل إلقاء عبارة معينة ودرجة الخشونة والليونة وغيرها من العوامل غير اللّفظية التي يطلق عليها " النظائر اللغوية " "paralanguage " فكلمة "نعم" وهي كلمة بسيطة، يمكن أن تعبّر في صورتها المنطوقة عن العديد من المشاعر كالغضب أو التّحدي أو الخوف أو الإحباط أو التمني أو الموافقة أو اللاّمبالاة، وذلك حسب الطّريقة التي تنطلق بها أو أسلوب التّعبير الصوتي

[1] دوجلاس براون ، أسس تعلم اللغة ، و تعليمها ، تر: عبده الراجي ، علي علي أحمد شعبان ، دار النهضة العربية ،للطباعة و النشر ، دط ،القاهرة 2002، ص 260.

[2] جميل حمداوي ، مظاهر التّواصل غير اللفظي، ص12.

http ://pulpit,alwatanvoice.com/article244,ertml

الذي نتّخذه ونحن لا نأخذ الكلام في حياتنا اليومية بألفاظ فقط و إنما بخصائصه الأخرى غير اللغوي التي تسمى " نظائر اللغة " حتى نستطيع أن ندرك معاني ما يقوله الآخرون لنا، وفي هذه الحالة لا نركّز اهتمامنا ما يقوله الآخرون فقط بل نهتم أكثر بكيفية قولهم له[1]، و يعتبر التنغيم و النبر من بين هذه النظائر التي تصف بها اللّغة .

أ– التّنغيم: يعتبر التنغيم من الفونيمات فوق التركيبية أو الإضافة التي تصاحب نطقا للكلمات الجمل، ويعنى مصطلح الارتفاع أو الانخفاض في طبقة أو درجة الصوت، ويرتبط هذا الارتفاع والانخفاض بتذبذب الوترين الصوتيين اللذين يحدثان النغمة الموسيقية، أي أن التنغيم بهذا المفهوم يدل على العنصر الموسيقي في نظام اللغة [2].

وللتنغيم خواص تتمثل فيما يلي:

1 – النغمية ويعني بها حركة النغمة في العبارة التي يكوّنها ارتفاع جرس الصوت الأساسي أو انخفاضه، فالنغمية مكون نغمي.

2 – الشدة وهي المكون الإيقاعي والحركي.

3 – الطول والسرعة وهو المكون الزمني.

4 – الوقف أي القطع والنطق بأطوال مختلفة.

5 – الحدة أي تلوّنات الكلام الشعرية والانفعالية[3].

6 – يعتمد على المنطوق دون المكتوب، وإن كان اللغويون قد وضعوا علامات الترقيم تعبر عن تلك النغمات مثل النقطة، الفاصلة، علامة الاستفهام، التعجب.

---

[1] منال طلعت محمود ، مدخل إلى علم الاتصال ، دط ، 2001،2002،ص 35.

[2] صبيح التميمي ،دراسات لغوية في التراث القديم، صرف نحو تركيب دلالة معاجم مناهج البحث ، ط1 ، 2003 ، 163.

[3] رضوان القضماني الأنماط التنغمية في اللسان العربي في علوم اللغة ، ع1 ،ج13،2001،ص 210.

7 – التنغيم ظاهرة صوتية تشترك فيها جميع اللغات لكونها تؤثر في تغير الدلالة دون أن تتغير المفردات.

وهذه الخصائص التنغيمية لا بد من وجودها في جميع العبارة المنطوقة وذلك لكون أي نطق لا يمكن أن يتم بمعزل عن قوة الصوت وشدته أو سرعته، ومن ثم فهي تتشارك جميعا في أداء وظيفتها وعلى ذلك يصعب الفصل بينهما[1].

ب النبر: يراد بالنبر الضغط على أحد المقاطع، وإبرازه بالنسبة للمقاطع الآخرة المجاورة له، ويتم ذلك بالتغيير في قوة المقطع المعنى أو ارتفاعه أو مده، فعند النطق به يلاحظ أن جميع أعضاء النطق تنشط غاية النشاط، بحيث الصّوت واضحا في السّمع.[2] فالنبر هو قوة التلفظ النسبية التي تعطى للصائت في كل مقطع من مقاطع الكلمة أو الجملة.

10) أهمية الخامات والأدوات والعدد والوسائل:

عندما تندمج الخامة والأدوات والعدد ومختلف الوسائل مع الأحاسيس والمشاعر والأفكار التلاميذ ترسم لنا لوحة فنية ؛ " لذا يمكن القول إن العدد والأدوات على بسطتها واختلاف أنواعها وتفاوتها من حيث الوظيفة، فهي بالنسبة إلى لتلاميذ بمثابة الحواس والباقي الأعضاء في الجسم الإنسان كحاسة البصر والسمع واللمس والذوق وغيرها فهو بدونها أعجز من أن يصيب حظه من الحياة فضلا عن أن يسعد الآخرين أو يؤثر فيهم بشيء بل إنه لا يصيب من وجوده إلا الشلل الأقرب إلى الموت ؛ فكذلك الشأن بالنسبة إلى لتلاميذ فإنهم دون اعتمادهم على الأدوات الخاصة بهم تشل حركتهم على مستوى الإبداع وتميت فيهم روح الابتكار، والعقول الحية تأبى الشلل المميت ؛ لأنه لا يتناسب مع طبيعة الأحياء..." [3]فمهنة التعليم كغيرها من المهن فهي تحتاج إلى السائل مختلفة خاصة بها لكي تترك أثارا ايجابية يتطبع من خلالها التلاميذ لتصبح بعد ذلك سلوكا طبيعيا يرافقهم في

[1] نادية رمضان النجار ، اللغة و أنظمتها بين القدماء و المحدثين ، دار الوفاء للطباعة و النشر ، الاسكندرية ، دط ، دت ،ص85

[2] نور الدين رايص ، سير التّواصل التعبير الشفوي و التعبير الكتابي ، مطبعة أنفو-برانت ، دط ،دت ، ص109

[3] هيئة التأطير بالمعهد ، التربية الفنية (التشكيلية) سند نكويني موجه للمفتشين ، تكوين متخصص ، 2011،ص 14.

حياتهم "والواقع أن هذا ما تفرضه كل الصناعات والحرف والمهن ؛ فالطبيب لكي ينجح في مهنته لا بد له من وسائل يستعين بها في مهنة الطبابة، ولا بد له كذلك من فهم طبيعتها وإدراك وظيفتها. والميكانيكي أيضا يحتاج إلى أدوات من النوع الخاص يعتمد عليها في تحليل التركيب والأجهزة ووعيه بأهميتها من الضرورة بمكان وهكذا ولا ننسى ما قدمته أيدي الفنانين منذ فجر التاريخ من روائع الإنجازات عل الرغم من أنها كانت ذات طابع بدائي إلا أنها ألهمت المبدعين والمفكرين على امتدادي العالم خلال العصر الفائتة ومهدت أمامهم الطريق باتجاه الاختراع والتغيير والتطوير بما يتناسب وأذواق عصورهم والأمثلة على ذلك أكثر من أن تحصى في حياة البشرية جمعاء..."[1] ذلك أن تغذية ملكة الإبداع لدى الفرد تتم مرورا بالفنّ والجمال الحسيّ والذوقي، ناهيك عن مهارتي الرياضيات واللغة.

[1] المرجع نفسه ، ص ن .

الفصـــل الثاني

1) فرضيات البحث :

أما فرضيات البحث التي نتوقع أن تمكننا من الإجابة عن هذه التساؤلات المذكورة فقد تمت صياغتها كالتالي :

- ما هي السلوكات غير اللفظية التي يمكن أن تصدر عن المعلم داخل القسم ، و التي يستعملها عن قصد كجزء من المنظومة التواصلية الموجهة للتلميذ ؟
- ما هي السلوكات غير اللفظية التي تصدر عن التلاميذ داخل القسم ؟
- ما هي السلوكات غير اللفظية التي تصدر عن المعلم داخل القسم و الموسومة في الغالب بالإجابية (أي التي تعبر عن الدفء و العطف و الحنان و التقبل و الرضى والتسامح) ؟
- ما هي السلوكات غير اللفظية التي تصدر عن المعلم داخل القسم و الموسومة في الغالب بالسلبية. (أي التي تعبر عن مشاعر عدم الرضى و التهديد و العنف و الإشمئزاز و النفور و اللاتسامح)؟
- هل هنالك فروق في درجة استعمال المعلم للسلوكات اللفظية و غير اللفظية (الإجابية منها و السلبية) ؟
- ما هو تأثير هذه السلوكات غير اللفظية على كلّ من المواد المجردة و المواد المحسوسة ؟
- ما مدى تأثير السلوكات غير اللفظية على التلاميذ ؟ الإيجابية منها و السلبية ؟ و ما مدى اسهامها في عملية التحصيل و الاستعاب و الفهم لدى التلميذ ؟
- هل هذه السلوكات تساهم في علاج المشاكل النفسية التي يعاني منها بعض التلاميذ ؟ و هل هذه الأنظمة تساهم في تفتيت المعيقات و الصعوبات التي تعيق التعلم ؟
- ما مدى تباين التلاميذ في الاستجابة و التفاعل مع هذه الإشارات ؟ و ما مدى إسهام هذه الأخيرة في تعزيز الرسالة اللفظية التي تصدر عن المعلم ؟

2) خطة البحث: وتشمل ما يلي :

2–1 منهجية البحث :

ولغاية الإجابة عن هذه الفرضيات اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي الذي يتضمن عددا من المناهج و الأساليب الفرعية المساعدة مثل دراسات الحالة و الدراسات الميدانية ، وتكمن خطواته فيما يلي :

- الشعور بالمشكلة و جمع بيانات تساعد على تحديدها .
- وضع التّساؤلات أو الفرضيات الخاصة بموضوع البحث .
- تحديد مجتمع الدراسة و تحديد العينة التي ستجرى عليه.
- القيام بملاحظات موضوعية منتقاة بطريقة مبسطة .
- وصف النتائج تحليلها وتفسيرها في عبرات واضحة و محدّدة .

أمّا بالنسبة للخطة فقد اعتمدت على ملاحظة وتسجيل معظم السلوكات غير اللفظية لكلّ من التلاميذ والمعلمين أثناء إلقاء الدرس والتي تصاحب وتعزز الرسالة اللفظية للمعلم والتي قد تحدث أثرا إجابيا أو سلبيا عند المتلق.

فمن خلال حضوري للدرس تمكنت من معرفة منهجية المعلم في تسيير الجو الدراسي ،وكذا ملاحظة السلوكات العادية للتلاميذ والمعلمين (معلمة،معلم) ،كما قمت بتسجيل كافة المستجدات والمتغيرات أثناء كل حصة وفي المواد التالية: الرياضيات،العلوم،القراءة،ت.الإسلامية،ت. المدانية،تاريخ ،إملاء،الرسم.

2 – 2 عيّنة البحث :

شملت عينة البحث قسمين لسّنة الثالثة أساسي و المتكونان إجمالا من اثنان و ستّون تلميذا و تلميذة (تسعة و عشرون تلميذا في قسم المعلمة و اثنان و ثلاثون تلميذا في قسم المعلم) غير متجانسين

من حيث الذكاء و المستوى الاقتصادي و الاجتماعي وكما أنّ المعلمين من جنسين مختلفين كلاهما له أكثر من عشر سنوات خبرة و كلاهما لم يكن لهما دراية بموضوع الدراسة ،لقد تم السّماح لي بحضور 14حصة ،والتي يمثل الحجم الساعي لها 10سا و30د.

3) ملاحظة أحداث الحصص:

أولا) أحداث الحصص كعينة خاضعة للملاحظة والتحليل عند المعلمة:

أحداث الحصة الأولى : عدد التلاميذ:29

المستوى: السنة الثالثة ابتدائي الثلاثاء 12ماي 2015

النشاط: ت. الرياضيات المدة: 8 – 08:45

المعلمة: راجعوا القرآن.

مصطفى يقدم رسالة لمعلمته.

الإشكالية الخامسة الصفحة 128 :

تقوم المعلمة بقراءة نص السؤال بصورة معبرة، مستخدمة النبر والتنغيم مع احترام علامات الوقف والاستفهام والتعجب.

المعلمة: ما هي المدّة التي استغرقتها الطائرة من أجل الوصول إلى قرطاج ؟ (مصاحبة نصّ السؤال بإشارات اليد المختلفة).

نلاحظ علامات الصّمت ،الدهشة والتساؤل بادية على أوجه التلاميذ،فور سماعهم لكلمة "قرطاج"

وبعد ملاحظة المعلمة لردّ الفعل قامت بشرح معنى كلمة قرطاج.

المعلمة: ما نوع العملية ؟

سجلنا إجابات متنوعة من طرف التلاميذ، وبعد ملاحظة المعلمة ذلك بدأت تشرح لهم بوقوفها على الجانب الأيسر للسبورة،تشرح لهم،حيث قامت بعرض نموذج لتوضيح مستعينة بإشارات اليد المختلفة.

(11:20 mi) قرطاج (10:20 mi)هواري بومدين

(تونس) (الجزائر)

المعلمة: ما هو وقت إقلاع الطائرة ؟

التلاميذ: العاشرة وخمسة عشرة دقيقة.

المعلمة: أووووو؟

التلاميذ: العاشرة والرّبع.

المعلمة: جيّد، أحسنتم ، وما هو وقت الوصول؟

التلاميذ: الحادية وعشرون دقيقة.

المعلمة: جيّد.

تعابير الوجه الدالة على الفرح و التحمس بادية على أوجه التلاميذ.

المعلم :إذن ما هي نوع العملية التي سنقوم بها ؟

التلاميذ: الطرح،الجمع،الطرح،الجمع...الخ وهم واقفون ويتحركون من أماكنهم.

المعلمة: حاولوا إذن على كراريسكم.

المعلمة تنتقل بين الصفوف وتقف من تارة لأخرى لملاحظة المحاولات.

في هذه الأثناء التلاميذ يشوشون،ويقفون ويمشون ما عاد الجالسين بالقرب من المعلمة.

المعلمة: ضعوا القلم.

المعلمة في وسط المنصة تصفق: ضعوا القلم.

المعلمة: ما هي العملية التي سوف نقوم بها ؟

أغلبية التلاميذ يجيبون بالطرح أمّا البقية فتجيب بالجمع ،المعلمة تدوّن على السّبورة المعطيات

على هذا النحو:

الجواب:

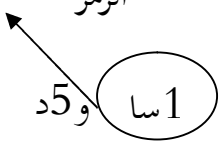

دامت الرحلة:

11h20mi –10h15mi =1h5mi

العمليات

11h20mi

–10h15mi

= 1h05mi

المعلمة تكرر السؤال:إذن ما هي نوع العملية ؟

التلاميذ: الطرح .

المعلمة تقوم بكتابة العملية وشرحها والتلاميذ يقدمون لها الإجابة .

المعلمة: جيد،صححوا.

تعابير الوجه الدالة على الفرح و الرضى عند التلاميذ،المعلمة تنتقل بين الصفوف ،تصحح الأخطاء وتذكّر التلاميذ بضرورة وضع الرموز.

المعلمة تقرع على الطاولة بالمسطرة.

المعلمة: ننتقل إلى الإشكالية رقم 6.

هناك تسعة تلاميذ قد أنجزوا التمارين.

المعلمة: ارفعوا القلم.

التلاميذ: ثابتين في أماكنهم،رافعين الأقلام،صامتين.

المعلمة تقف على المسطبة،تشرح وتدوّن.

المعلمة: الساعة = 60 د =60 ثا،نستنتج أن الساعة أكبر من ؟

التلاميذ يقاطعونها بسرعة: الدقيقة.

المعلمة: والدقيقة أكبر من ؟

التلاميذ: الثانية.

المعلمة: أحسنتم

تعابير الوجه الدالة على الفرح عند التلاميذ .

فالمعلمة هنا تقوم بسلوك التحفيز والتشجيع ،رغبة منها بالمزيد من المشاركة وزرع الثقة بين التلاميذ،وهذا سلوك قد استجاب له التلاميذ بكلّ حيوية و نشاط.

المعلمة تقوم بقراءة نص السؤال الآخر.

المعلمة: تدوم الفترة المسائية ؟

التلاميذ يقاطعونها بسرعة وهم واقفين بعدين عن أماكنهم.

التلاميذ: سعتان.

المعلمة: أحسنتم.

وفي كل مرّة وبعد كل تشجيع من المعلمة ،نلاحظ علامات الفرح بادية على وجوه التلاميذ وكما نسجل أيضا زيادة في عدد المشركين ،ممّا يقلل من التشويش السلبي.

المعلمة: تدوم مباراة كرة القدم ؟

التلاميذ: خمسة وأربعون دقيقة.

المعلمة: تدوم حصة التربية البدنية ؟

التلاميذ: تدوم حصة التربية البدنية خمسة وأربعون دقيقة.

مصطفى: معلمتي هل نكتب "h" أو"سا ".

المعلمة: أكتب كما كتبت على الصبورة.

هناك تشويش وثرثرة بين الصفوف،لأن التلاميذ يملّون من سلوك الكتابة.

المعلمة: أسرعوا أنتم بطيئون جدا.

المعلمة توبخ موسى:أنت تشوش كثيرا،مشيرة بؤصبعها نحوه وهو واقف أمام مقعده يقابل الجدار وينظر إلى معلمته وزملائه.

التلاميذ: نعم،معلمة الفرنسية تقول له et toi ,et toi ,et toi مستعملين أصبعهم مقلّدين بذلك قول معلمتهم اللغة.

المعلمة الإشكالية السّابعة: أخرجوا الألواح.

المعلمة: أين لوحتك يا آسيا ؟

آسيا: نسيتها في البيت.

المعلمة: أنت دائمة النسيان.

المعلمة: ما نوع العملية ؟

التلاميذ: الطرح.

آسيا وزميلتيها: الجمع.

المعلمة: نعم هي الطرح،أنجزوها على اللوح،ارفعوا الألواح ؟

التلاميذ ينظرون إلى أسيا نظرات معبرة على الاستهزاء والضحك عليها.

آسيا أسرعت للجلوس وعلامات العبوس والخجل بادية على وجهها وبقيت جامدة في مكانها دون حراك.

المعلمة: أسامة أخرج إلى السبورة.

أسامة كان جالسا في الصّف الأوّل و في الطّاولة الأخيرة، يقوم بإنجاز العملية ويشرح كيفية إنجازها في نفس الوقت.

المعلمة: جيد يا أسامة،صفقوا على أسامة.

التلاميذ يصفقون على أسامة بحرارة وحفاوة وهم مبتسمين واقفين قائلين: إيه إيه إيه ...حتى جلس أسامة في مقعده (من بينهم موسى).

أقبل أسامة إلى مقعده محمر الوجه مبتسم الشفاه وعلامات السّعادة والرضى و الفخر والحياء بادية على وجهه.

تلميذان جالسان في الصّف الثاني و في المقعد الثالث يخرجان إلى رمي الأوساخ في السّلة .

أحداث الحصة الثانية **الساعة: 08:45 –09:45**

النشاط: التربية الإسلامية

الموضوع: نبي الله سليمان.

المعلمة: من يذكر لنا أسماء الأنبياء ؟

االتلاميذ وقفوا ورفعوا أصابعهم وينادون معلمتي ،و المعلمة في كل مرة تشير لأحدهم.

الإجابات: يوسف،عيسى،موسى،نوح،يونس...إلخ.

المعلمة: أذكر نبيا مع ذكر قصته ؟

الإجابة[1]: سيدنا يوسف عليه السلام،وروى بعض أحداث القصة.

المعلمة: جميل،جميل،أحسنت !

الإجابة [2]: سيدنا أيوب عليه السلام،وروى كذلك بعض أحداث قصة سيدنا يوسف.

المعلمة أنت تخلط بين قصة سيدنا يوسف وسيدنا أيوب عليهما السلام.

الإجابة [3]: سيدنا يوزرسيف عليه السلام.

المعلمة: سيدنا يوسف عليه السلام،لقد شاهد تم الفيلم أليس كذلك.

المعلمة تصفق: هيا تابعوا برفع الأصبع.

المعلمة تقرأ قراءة معبرة .

هناك تلميذة جالسة في الصّف الأيمن وتعابير وجهها دالة على الشرود ،المعلمة تقف في وسط السبورة. القسم شهد حالة من الإنصات و الهدوء داخل الحجرة و كذا تركيز وانتباه ،المعلمة تأمر بالقراءة واحد تلوى الآخر حسب جلوسهم.

تلميذة تقرأ،فوضى عارمة،ضجيج ،اللّعب بالأقلام،اللّعب بالكوس،الالتفات إلى الخلف،الكلام مع الزميل...الخ،المعلمة تقرع على الطاولة،تعيد الهدوء، ثم تقف في وسط الصبورة تشرح وترسم النموذج التالي للتوضيح.

المعلمة تستعين بأمثلة من الواقع لتشرح لهم أحداث القصة،مستعينة بذلك بإشارات اليد والأصابع المختلفة مع استقامة الجسم، هناك هدوء إنصات وسكون.

المعلمة تشرح وهي جالسة على المكتب آخذة معها مقلمة تحاول كسرها وتشبيهها بصنم يكسر، المعلمة تشير برأسها إلى التلميذة لتقرأ،التلميذة تقرأ وأخرى تذهب إلى المعلمة لتحكي لها قصة واقعية،وبعد إنصات المعلمة لها طلبت من التلميذة أن تواصل،تلميذة أخرى أرادت هي أيضا أن تسرد لها قصة أخرى،بعد الإنصات طلبت المعلمة مواصلة القراءة،تلميذة تطلب من المعلمة الخروج المعلمة تستوقف القراءة وتدعم الفكرة بمثال: إن كنت نبيا حقا آتينا بمعجزة،تكلم مع الحيوانات إذن !

التلاميذ يضحكون وعلامات الاستهزاء، الاستغراب والّامبالات بادية على وجوههم ،تلميذة تشتكي عن زميلها،المعلمة تشرح و ترفع من نبرة صوتها باعثة نظرات تهديد لتلميذ المشتكي عليه وهي جالسة فوق المكتب، التلميذ المشتكي عليه جالس في مكانه وعلامات الخوف والخجل بادية عليه.

المعلمة تواصل الشّرح: وكل الحيوانات ذهبت إلى جنازته.

التلاميذ ينصتون إلى معلمتهم بتشويق و اهتمام .

المعلمة ماذا استفدتم من الحصة ؟،تلميذة تشخص بصرها إلى الصّور المعلّقة في القسم.

التلاميذ واقفون بعدا عن أماكنهم ورافعين أصابعهم وينادون معلمتي ،معلمتي.

الإجابة[1]: لا أحد يستطيع أن يتكلم مع الحيوانات.

الإجابة [2]: يجب أن أكون عادلا بين الناس،كأن أعطي خمسة حبات حلوى لكل واحد.

الإجابة [3]: المساواة بين الناس.

الإجابة [4]: أن لا أكذب بين الناس ولا أقول إلاَّ الحق.

المعلمة: أن نتعامل مع الحيوانات بالرأفة وهذه الظاهرة موجودة في الشارع.

التلاميذ: نعم.

موسى يحكي قصة رآها في الواقع.

المعلمة: أحسنت بارك الله فيك !

تعابير الوجه الدالة على الفرح والسرور بادية على وجه موسى،المعلمة تطلب منهم أن يحكوا قصة وقعت لهم وهي تغمز بعين واحدة،موسى يقف مجددا ويحكي قصة أخرى،وهو يهز جسمه ويحرك يديه مشيرا إلى الشيء الذي يريد أن يعبّر عنه والمعلمة تساعده على النّطق بالكلمة التي يريدها .

المعلمة: أحسنت،أحسنت،أخرجوا كراريسكم لكتابة الخلاصة.

تلميذة تذهب إلى معلمتها لتحكي لها حكاية واقعية.

ثم تبعها خمسة تلاميذ ليحكي كل واحد منهم حكاية.

القسم في ضجّة،وفي هذه الأثناء يدقّ الباب يقف التلاميذ مرددين بصوت مرتفع: صباح الخير يا معلمتي.

الموظفة تصفق مع رفع الصّوت قائلة: ربّعوا الأيدي.

التلاميذ يربعون الأيدي.

الموظفة: غدا يأتي المصور،ستلبسون المآزر وتحملون المحافظ كالعادة.

الموظفة تغادر،و القسم في فوضى عارمة ،وعلامات الفرح الشّديد بسبب مجيئ المصوّر بادية على وجوه التلاميذ، و في هذه الأثناء يدق الجرس .

المعلمة: اعتدلوا،اعتدلوا،الصف الأول،الصف الثاني،الصف الثالث.

الحصة: الثالثة **المدة: 09:30 – 10:15**

النشاط: القراءة

الموضوع: في مسبح الحديقة

عند انتهاء وقت الاستراحة،دخل التلاميذ إلى القسم،دخل موسى متأخرا وعلامات التعب وطول التنفس بادية على وجهه،لاحظته المعلمة فطلبت منه الخروج ليغسل وبعد برهة يدق الباب وإذا بمعلمة تشدّ موسى من رقبته عاليا.

المعلمة الأخرى: وجدته في الساحة.

المعلمة: أنا طلبت منه ذلك.

المعلمة: ظننت أنه لم يعد إلى القسم.

المعلمة الأخرى تخرج،والمعلمة تقرع على الطاولة قائلتا: هذا يكفي.

المعلمة: أين وصلنا ؟

التلاميذ يذكرون المعلمة فتشرع بالقراءة بصوت معبّر ،القسم في سكون ،و علامات الشرود بادية على وجه تلميذة لبرهة ،ثم واصلت قراءة المعلمة مشيرتا بأصبعها إلى الفقرة المكتوبة على كتابها .

المعلمة تشير إلى تلميذ لمواصلة القراءة.

التلميذ يقرأ المعلمة: لا تسرع،احترم علامات الوقف.

المعلمة: جيّد.

موسى يلعب بالكوس.

تلميذة تقف وتذهب إلى المعلمة وتستأذن منها الخروج،تلميذ يلعب بالأقلام،وآخر بملابسه وآخر يربط حذائه.

المعلمة: سأفاجئكم في أيّة لحظة إن لم تتابعوا.

تلميذ يقوم ليصحح خطئ زميله ، و تلميذ آخر يرسم حدود الصّورة الموجودة على الكتاب،الاستدارة إلى الخلف،اللعب بالملابس، التلميذ ينهي قراءة الفقرة.

المعلمة: أحسنت.

التلميذ الموالي يواصل القراءة وعند وصوله إلى كلمة حوض،هذه الكلمة ذكّرت موسى بحادثة فقام من مكانه نحو المعلمة ليحكي لها.وفي هذه الأثناء بدأ صهيب القراءة.

التلاميذ: ارفع صوتك.

المعلمة: أتركوه يقرأ ،إنه مريض،إقراء يا صهيب.

المعلمة: أحسنت جيّد !

المعلمة تنهض من مكانها وتدور حول الصفوف.

التلاميذ: يتابعون بأصابعهم.

القسم في سكون والمعلمة في وسط المصطبة تطلب منهم التلخيص، تلميذ يذهب إليها ويطلب الإذن بالخروج والمعلمة ترفض طلبه، يعود التلميذ لمكانه وعلامات الخجل بادية على وجهه.

المعلمة: ما هي اللعبة التي تفضلونها ولماذا ؟

موسى: السباحة لأنني أحب أن أقفز من الأماكن العالية وأنا أركب الزورق وأذهب إلى وسط البحر

آسيا: الجمباز لأنها تمتعني وتحصّلت على المرتبة الثانية.

تلميذ يقاطعها ابنة عمي تحصلت على المرتبة الثالثة.

المعلمة: تحدث عن نفسك فقط.

أسامة: أحبّ الجيدو،والكرة الصلبة،لأني أستمتع بالحركات الأرجل واليدين وقد تحصلت على الحزام البرتقالي.

المعلمة لماذا توقفت عن ممارسة هذه اللعبة.

أسامة: لأنّ منزلنا بعيد ولا يوجد من يأخذني.

لينا: أحب السباحة لأنني تحصلت على المرتبة الثانية.

المعلمة ننتقل إلى أثري لغتي نفتح الكتاب صفحة 179 المشكلة 1:

المعلمة تقرء نص السؤال:ضع كل لعبة من الألعاب الآتية في الخانة المناسبة لها حسب النموذج:

الألعاب الرّياضيَة	الألعاب غير الرياضية

المعلمة: لعبة الغميضة

التلاميذ واقفون بعدا عن مقاعدهم مسرعين بالإجابة قائلين: غير رياضية.

المعلمة: أحسنتم.

هنا المعلمة في كل مرة تسأل والتلاميذ يجيبون بحماسة.

المعلمة: كرة القدم ؟

لينا: رياضية.

مروان و هو عائد إلى مكانه أخذ يضرب كفيه وعلامات التأسف والخيبة بادية على وجهه لعدم إجابته على السؤال.

المعلمة: الدّمية

الأولاد يضحكون وعلامات الاستهزاء بادية على وجوههم

أسامة: معلمتي لقد رأيت فتاة في سني تمارس الملاكمة.

المعلمة: لعبة الكرّيات

التلاميذ: رياضية.

المعلمة انتبهوا إنها خطيرة جدا.

المعلم: التزحلق على الجليد.

آسيا: لم تتماسك نفسها فصرخت،تعبيرا عن تعلّقها الشّديد بالتزحلق

التلاميذ: يضحكون عليها مرّة أخرى.

المعلمة توجّه إليها نظرات حادة.

آسيا تعود إلى مكانها ساكنة منطوية على نفسها.

المعلمة: وزعوا كراريس نشاطات اللغة.

قيام ثلاثة تلاميذ لتوزيع الكراريس،والبعض الآخر يذهبون إلى المعلمة ليحكوا وموسى ولينا يقدمان لها صورتان رسماها رغبة منهما في المشاركة في مسابقة الرسم.

المعلمة: شكرا لك يا موسى.شكرا لكما.

تعابير الوجه الدالة على الفرح بادية على وجه موسى وهو مستقيم القامة منبسط الذراعين، فخورا بنفسه.

المعلمة تقرأ نص السؤال: ضع المترادفات داخل المربع الملون ثم وظفها في جمل مفيدة.

مرتفعة عالية	ركن زاوية	قبض مسك	ركض جرى

المعلمة: حاولوا على الوسخ أولا.

المعلمة تدور حول الصّف تراقب المحاولات،آسيا تقف،موسى يهددها مستعملا إشارات اليد وملامح الخوف و الاضطراب بادية على وجه آسيا فجلست بسرعة و هي خائفة، المعلمة تصفق وهي جالسة على المكتب،التلاميذ مقبلين عليها،المعلمة تلاحظ عمل كلّ واحد منهم.

المعلمة: لنصحح.

أسامة : – قبض القط على الفأر.

- الشجرة عالية.
- مسك المعلم التلميذ.

المعلمة: جيّد.

موسى:- قبض المعلم على التلميذ.

- المدرسة عالية.
- حرارة الشمس مرتفعة.

المعلمة: جيد.

مصطفى: - العمارة عالية .

- مسك الولد أخته

المعلمة: جيّد أحسنتم، اجمعوا الكراريس، وأنشدوا أنشودة القبطان الصغير.

التلاميذ: لا، لا ،لا.... أنشودة الربيع أفضل.

التلاميذ ينشدون أنشودة القبطان،وعند وقوع أحدهم في الخطأ ينظرون إليه ويصحّحون له.

التلاميذ: هل ننشد أنشودة الربيع.

المعلمة: نعم.

التلاميذ ينشدونها ويهزّون رؤوسهم يمينا وشمالا،مستمتعين بالأنشودة،وفور إنهائها عاد القسم إلى الفوضى، و المعلمة تطلب من أحدهم أن يحرص،الولد يراقب زملائه بحرص ويسجّل الأسماء على السّبورة.

القسم في هدوء،موسى يراقب هو أيضا زملائه ويشتكي للمعلمة على أن زميله يغش،وفي هذه الأثناء يدق الجرس.

المعلمة: إعتدلو ا،الصّف الأوّل،الصّف الثّاني،الصّف الثّالث.

أحداث الحصة: الرابعة **الأربعاء 16 ماي 2010**

المدّة: 08:00 – 08:45

التلاميذ واقفون وعلامات النشاط والحيوية بادية على وجوههم بعد دخولهم إلى حجرة القسم مرددين بصوت مرتفع: صباح الخير يا معلمتي.

المعلمة: صباح الخير،راجعوا القرآن.

وفي هذه الأثناء يدخل موسى متأخرا.

المعلمة: أين مئزرك يا موسى ؟

موسى: نسيته.

المعلمة تقرأ وفي هذه الأثناء يدق الباب ،فوقف التلاميذ مرددين التّحية: صباح الخير يا معلمتي.

دخل موظف ومعه مصطفى

الموظف: وجدته أمام البوابة يبكي.

المعلمة: ما بك يا مصطفى.

مصطفى: لم أنجز الواجب.

المعلمة: أدخل،أدخل... ولماذا نسيته ؟ ،ماذا فعلت البارحة في المساء ؟

مصطفى: ذهبت إلى البحر،وعندما عدت صليت العشاء ونمت.

المعلمة: كان بإمكانك أن لا تذهب إلى البحر قبل أن تقوم بواجباتك أولا.

المعلمة: تشير إلى التلميذ أن يقرأ.

التلاميذ يقرؤون واحد تلوى الآخر.ويتبعون بالأصابع.

المعلمة في وسط المسطبة تقرأ نص السؤال: خالد يفضّل البحر،ولكن والده يريد أن يشتري حوضا مطاطيا،كيف يستطيع خالد أن يغيّر رأي أبيه ؟ تخيل الحوار الذي دار بينهما.

القسم في هدوء وسكون و التلاميذ مركّزين ،المعلمة لاحظت ذلك وأعادت صيغة السؤال بمثال واقعي.

المعلمة: تخيل أنَك تريد الذهاب إلى البحر،و والدك يريد أن يشتري لك حوضا مطاطيا،كيف تقنعه بالذهاب إلى البحر ؟

التلاميذ: يحاولون أن يعبروا مستعينين في ذلك بإشارات الجسم المختلفة ،وفي كل مرة تلاحظ المعلمة الإشارة تساعدهم على توظيف الكلمة المناسبة التي عجزوا عن إيجادها،وفي كل مرة تقوم المعلمة بمدحهم والثناء عليهم،وهنا تتدخل أمينة وعلامات الاشمئزاز بادية على وجها..

أمينة: أنا أخاف البحر،وفيه أوساخ كثيرة .

التلاميذ: لا،لا، لا،إنه جميل،جميل ! وعلامات الرفض و التعجب بادية عليهم.

المعلمة : هناك شواطئ،جميلة.ننتقل الآن إلى الإملاء.

المعلمة: أنا أكتب على السّبورة،وأنتم أكتبوا معي.

بعد نهاية الكتابة ،تدور المعلمة حول الصّفوف وتقدم ملاحظات لكل تلميذ وبعدها تصفق قائلة:

لنصحح على السّبورة.

المعلمة تقرأ الجمل والتلاميذ يصححون المطلوب وفي كل مرة يقفزون قائلين: YESSSSSSSS مبدين علامات السرور والتحمّس. وفي الأخير تطلب المعلمة قراءة الفقرة كاملة باستخدام مسطرة.

منال تذهب إلى المعلمة حاملة معها ميدالية.

المعلمة: صفقوا على منال.

آسيا: تذهب إلى المعلمة متجهة نحو الباب طالبة الخروج.

المعلمة تقف في وسط المسطبة وتقلد فعل آسيا: ما بكي يآسيا ،أنت تخرجين مباشرة دون أن تنتظري إذن مني !؟

التلاميذ يضحكون مجددا على آسيا و التي تعود إلى مكانها محرجة وعلامات الخجل بادية على وجهها.

النشاط: تربية المدنية المدّة: 09:30 – 09:45

المعلمة: من يذكّرنا بالدرس الماضي.

التلاميذ واقفين رافعين أصابعهم،المعلمة تشير لأحدهم.

التلميذ: الإسعاف.

المعلمة: ما هي الحوادث ؟

مصطفى: حوادث المرور.

التلاميذ: الجروح،التكسير،التكهرب،الاختناق بالغاز،الغرق،السقوط.

المعلمة: ما هي الإسعافات الأولية للمصاب بالتكهرب ؟

التلاميذ: نقطع الدارة الكهربائية.

المعلمة: ثم

التلاميذ: نبعده بالعصا خشبية

المعلمة: لماذا ؟

التلاميذ: لكي لا نتكهرب.

المعلمة تشير بأصبعيها إلى عنقها ثم إلى قلبها قائلة: نتفحص الشريانان ،ونترقب حالة ضربات القلب.

المعلمة نتفقد الحالة الواعية: هل توفي، هل هو في حالة الغيبوبة ؟

إسلام: نرى إذا كان أسود العينين.

المعلمة: نضربه على خده ضربا خفيفا،ولا نضربه ضربا مبرح.

التلاميذ يضحكون

المعلمة: ثم ماذا؟

التلاميذ: ننادي الإسعاف.

المعلمة: أو نأخذه إلى الطبيب المعالج.

المعلمة: عندنا رائحة الغاز ماذا سنفعل ؟

موسى: نفتح الأبواب والنوافذ.

صهيب: نطفئ الأضواء.

موسى: نغلق صمبول الغاز.

التلميذ: لا نشعل الضوء أو النار.

المعلمة: وسائل الإعلام تشهرها.

التلاميذ: نعم.

تلميذة: نخبر الكبار.

المعلمة: كيف نسعف شخص اختنق بالغاز ؟

موسى: نفتح النوافذ.

المعلمة تقف وسط المنصة مشيرة بذلك إلى صدرها وعنقها وقطعت أنفاسها.

المعلمة: ما هي مجاري التنفس،وهي تشير إلى الأنف والفم.

التلميذ: الأنف والفم.

آسيا تطلب الخروج،والمعلمة ترفض طلبها،وتعود إلى مكانها مسرعة.

المعلمة: كيف نسعف شخصا ابتلع جسما غريبا سد حلقه ؟

المعلمة تأخذ سدادة وتحاول تمثيل مشهد وفي هذه الأثناء تقاطعها تلميذة رغبة منها أن تسرد قصة

المعلمة: لقد استغرقت الحصة أكثر من ساعتين.

المعلمة تواصل قائلتا: إذا سدّ حلقه ما معنى ذلك ؟ ما معنى الانسداد ؟

المعلمة: تقبض يدها وتبسط الآخر فوقه قائلة: هذا هو الانسداد،ثم تشير مرة أخرى إلى أنفها وفمها وتطلب أن يمثّلوا ذلك وأن يقطعوا التنفس للحظة.ثم تقوم بإنهاض تلميذة تضع نظرات من أول الصف إلى وسط المنصة وتطلب منها الركوع وتضربها ضربا خفيفا على ظهرها ليخرج الجسم ثم تضيف المعلمة قائلته: وإذا كان صغيرا نرفعه من الرجلين،ولتمثيل المشهد أخذت قلمان والمسطرة.

التلميذة: أنا ابتلعت سدادة عندما كنت صغيرة.

التلاميذ الآخرون يقبلون نحو المعلمة واحد تلوى الآخر والمعلمة تطلب منهم الرجوع إلى أماكنهم ،ثم تواصل التمثيل بخروج تلميذ صغير القامة إلى وسط المنصة وتطلب منه الركوع وتضربه ضربا خفيفا

المعلمة: لأن بهذا الشكل ندفع الجسم إلى الخروج،أما إذا أردنا إسعاف شخص ينزف من أنفه.نقوم بانحاء رأسه هكذا مشيرتا إلى رأس التلميذ ثم نطلب منه الضغط على المنخرين.

أسيا مازالت ماكثة في مكانها تحرك رجليها.

المعلمة: إذا حدث عطب في السيارة ماذا نفعل ؟

التلميذ: نخرج المثلث،لأن أبي يفعل ذلك.

التلميذ الآخر: نخرج المثلث،لأن جدي يفعل ذلك.

وفي هذه الأثناء يدق الجرس،والتلاميذ ينصتون لمعلمتهم التي تواصل الشرح، قائلة: ثم ننادي الإسعاف.

إسلام: بروح متحمّسة ومبادرة، الإسعاف: 14 ،الشرطة 17،الدرك 15.

التلاميذ يتوجهون إلى المعلمة والمعلمة تطلب منهم الخروج إلى الراحة.

أحداث الحصص كعينة خاضعة للملاحظة والتحليل عند المعلم:

الحصة الأولى: **عدد التلاميذ: 33**

الشاط: الرياضيات **الأحد 17 ماي 2015**

المدّة: 08:00 – 08:45

المعلم: أكتبوا معي التمرين 1 صفحة 61.

المعلم ينهض التلاميذ واحد تلوى الآخر وهو في كل مرة يشرح طريقة العمل مشيرا مرة بأصابعه ومرة أخرى بالطلاصة، وفي كل مرة يسألهم عن القاعدة والتلاميذ يجيبون.

المعلم: ننتقل إلى التمرين الثاني،هيا أكتبوا معي استعينوا بالمثال الموجود في الكتاب.

المعلم يكتب العمليات على السبورة،وعند الإنهاء من الكتابة يشير إلى تلميذة جالسة في الوراء للإقبال وإنجاز العملية،التلميذة على السّبورة تنجز العملية والآخرون ينتبهون ويرددون معها.

المعلم ننتقل إلى التمرين الموالي،إنها لعبة أليس كذلك ؟

التلاميذ: نعم.

المعلم: من أنجز الواجب ؟

هناك ثمانية تلاميذ لم يقوموا بالواجب،من بينهم ستة ذكور والباقي إناث.

المعلم: يسألهم عن السبب،والتلاميذ يبرّرون بالنسيان.وعلامات التأسف والخوف الشديد بادية على وجوههم.

المعلم: هذا ليس عذرا،ناقص نقطتين في الامتحان.

الصمت يسود القسم.

المعلم مرة أخرى: من يريد أن نزيل عنه العقوبة، عليه أن يخرج إلى السّبورة وينجز العملية.

التلاميذ: يقفون رافعين أصابعهم متحمسين، قائلين: معلمي، معلمي...

المعلم يخرج إسلام.

المعلم: من أين نبدأ عملية القراءة ؟

إسلام: من الأسفل.

إسلام يبدأ في إنجاز العملية ولكنه يخطئ،فيبعث نظرات خفية إلى زميله وزميله يشير له بالجواب.

المعلم: أنت لم تحفظ جدول الضرب إذن قف هنا وانتبه إلى زملائك.

إسلام يقف أمام السّبورة يراقب عمل زملائه،زملائه قد تمكنوا من إنجاز العملية وفي كل مرة يقفزون وعلامات الفرحة بادية على وجوههم،وفي الآخير طلب المعلم من إسلام الجلوس.

التلاميذ في الوراء يشوشون يكتبون فوق الطاولة والتلاميذ في الأمام ساكتين.

المعلم ننتقل إلى السؤال الموالي: أكتبوا معي الجدول.

التلاميذ يشوشون بهدوء .

المعلم: أنا أسمع أصواتا.

المعلم ينهي الكتابة ويشرح الجدول حاملا معه الكتاب ويستعين بذلك بإشارات اليد المختلفة والطلاصة،ويسألهم في كل مرة.والتلاميذ يجيبون بعد رفع الأيدي.

المعلم: بقرة في واحد كم يساوي ؟

التلاميذ يضحكون .

المعلم: صحّحوا.

المعلم يدور حول الصفوف،رابح يشتكي إلى معلمه قائلا:معلمي إسلام يقول لي بقرة.

المعلم ماذا يوجد فوق رأس البقرة ؟

التلاميذ: أذنان كبيرتان.

المعلم: كم عدد أرجل البقرة ؟

التلاميذ: أربعة .

المعلم: ماذا يكسوا جلد بقرة ؟

التلاميذ: الجلد.

المعلم: ما هو لونها شعرها.

التلاميذ: أبيض وأسود.

المعلم إذن قل له أنت قد أخطأت ؟

فتبسم رابح و شعر بالرضى أمّا إسلام فقد شعر بالخجل وعلامات الحيرة بادية على الآخرين.

وفي هذه الأثناء تدخل الموظفة والتلاميذ في فوضى ما عاد لتيسيا فقد بقيت هادئة،المعلم يصرخ عليهم في كل مرة.

المعلم يقرع على الطاولة تلميذة ترفع يدها قائلة: معلمي اليوم 18 ماي وليس 17ماي.

المعلم: جيّد أحسنت،ننتقل الآن إلى التمرين الثاني.

المعلم يضرب بعصاه على المنضدة قائلا: رابح امسح لنا السّبورة، عليك أن تشغل جسمك البدين.

النشاط: علوم طبيعية **المدّة: 08:45 –09:30**

الموضوع: دوران الكرة الأرض.

المعلم: على أيّة ساعة أتيتم إلى المدرسة ؟

التلاميذ: السّابعة صباحا.

المعلم: لماذا لم تأتوا على الساعة الرابعة صباحا.

التلاميذ: يوجد ظلام.

المعلم: ما هو الفرق إذن ؟

التلاميذ: الفرق هو الضوء،فالضوء نرى به جيّدا أما الظلام لا نرى فيه جيّدا.

متى يكون الظلام ومتى يكون الضوء.

التلاميذ متسرعين: في النهار يكون الضوء وفي الليل يكون الظلام.

وهنا نلاحظ أن لتيسيا تشرد.

المعلم: افتحوا الكتب وربّعوا الأيدي، انتبهوا من يجيب عليها أوّلا سنقول له شكرا.كم ساعة توجد في اليوم ؟

التلميذ: أربعة وعشرون ساعة.

في الليل اثنتا عشر ساعة وفي النهار اثنتا عشر ساعة.

المعلم: إذن اليوم الكامل، يتكون من الليل والنهار.

المعلم: هناك شيء يتبعكم أينما ذهبتم.

التلاميذ يجيبون بسرعة: هو الظل.

المعلم: أحسنتم.

المعلم يأتي بمثال يوضح ذلك،فيخرج تلميذة تقف ثابتة في مكانها وتلميذ خلفها ومعه مصباح،والتلاميذ يلاحظون ذلك الظل،وعند إنهاء التمثيل المعلم يدور حول الصفوف حاملا معه كتابا وعصا.

المعلم: لاحظوا الشكل الموجود على الكتاب جيّدا، ماذا تلاحظون؟

التلاميذ: كوكب الأرض.

المعلم: هل يظهر كليا.

التلاميذ: نصفه.

المعلم: لماذا ؟ النصف.

التلاميذ: لأنه يقابل أشعة الشمس.

المعلم: والنصف الآخر.

التلاميذ: هو الليل.

المعلم: والنصف الآخر هو النهار.

المعلم يشير إلى التلميذ ليقرأ.

المعلم: يمكنك أن تعبّر من خلال الصورة.

التلميذ ينظر إلى الصورة ويعبّر عنها يطلب المعلم تمثيل المشهد بالاستعانة بدارة كهربائية صنعها التلاميذ من قبل ومجسم الكرة الأرضية قائلا:سنحول أن نظهر الصورة في الوثيقة رقم 1، التلميذان يمثلان،أحدهم واقف في مكانه بينما يدور حوله التلميذ الآخر،القسم في هدوء وسكون والتلاميذ مركزين على المشهد،المعلم يشرح ويدوّر أصابعه مشيرا بذلك إلى دوران الكرة الأرضية في كل مرة.

التلميذ: نحن في الكرة الأرضية كأنّ الشمس هي التي تدور.

المعلم: نعم هناك شخص قتل.(قاصدا بذلك قاليلي).

التلاميذ ساكتون وعلامات التعجب بادية على وجوههم.

التلاميذ: نعم. المعلم يتعجب قائلا: من قال نعم ؟

رمزي: أنا.

المعلم: من رواها لك ؟

رمزي: أبي.

المعلم: ولماذا قتلوه ؟

رمزي: لا أعرف،هكذا قال لي أبي،وعلامات الخوف الشديد بادية على وجهه.

القسم في هدوء وسكون وعلامات الدهشة بادية على وجوههم المعلم يطلب إجابة أخرى.

التلميذ: رجال الكنيسة.

المعلم: جيد. وبدأ يسرد لهم أحداث القصة.

المعلم: نعود إلى الدرس، لاحظوا جيدا هل الظل يطول أم لا.

التلاميذ: نعم.

النشاط: التاريخ **المدّة: 09:30 – 10:15**

المعلم: ربعوا الأيدي.

المعلم: ما هي الدولة التي استعمرت الجزائر؟

التلاميذ: فرنسا.

المعلم: جيّد .

ما هو تاريخ دخول فرنسا إلى الجزائر ؟

الإجابة[1]: أول نوفمبر 1954.

الإجابة[2]: 5 جويلية 1830.

المعلم [3]: هل الجزائريون قبلوا الاحتلال الفرنسي.

التلميذ: لا لم يقبلوا.

المعلم: ماذا فعلوا ؟

الإجابة [1]: هجموا عليهم.

الإجابة [2]: قاتلوهم.

الإجابة [3]: قاوموهم.

المعلم: هل استطاع الجزائريون أن يردّوا الاستعمار أم لا ؟

التلاميذ: لا .

المعلم: ولماذا ؟

التلميذ: لأن عندهم جنود كثيرة،وأسلحة متطورة،وبنادق ومروحيات .

المعلم: إذن فرنسا بعدها توسعت في الجزائر،هل الجزائريون تركوهم ؟

التلاميذ ساكتون.

المعلم مرة أخرى: هل بقي المستعمر حتى الآن ؟

التلاميذ: لم يبقى.

المعلم: من أخرجه ؟

التلاميذ: الشعب الجزائري.

المعلم: في أيّة سنة ؟

الإجابة: 1830

التلاميذ: لا ،لا، لا.

الإجابات: 1945، 1950، 1954، 1947، 1935، 1999، 1979هـ،1938،1965.

المعلم: إذن كلّكم ناقص واحد في الامتحان.

تلميذة: 5جويلية 1962

المعلم: جيّد ونحن نحتفل في كل عام بهذه الذكرى.

المعلم يرسم النموذج التالي قائلا:

دخلت فرنسا 1830 الاستقلال 1962

إذن هذه الفترة الممتدة الجزائر كانت تحت الاستعمار الفرنسي .

المعلم: هل رضي الشعب الجزائري طيلة هذه الفترة.

القسم في سكوت.

المعلم: لاحظوا هذه الصورة ،ماذا تمثل ؟

التلاميذ: المجاهدون.-

تلاميذ بدأوا يذكرون أسماء مختلفة للمجاهدين ففي كل مرة يلاحظون الصورة يذكرون أسمائهم كما أنهم كانوا يقارنونها بصور علّقت في القسم.

المعلم: إذن لم يبقى الشعب الجزائري تحت السيطرة،افتحوا الكتاب الصفحة 69.

المعلم مرة أخرى: في رأيكم،كيف خرجت فرنسا؟

الإجابة [1]: عندما وجدوا الفرنسيون المجاهدون هربوا.

الإجابة [2]: أخرجهم الشعب الجزائري.

المعلم:كيف ؟

الإجابة: بالثورة التحريرية الكبرى.

المعلم أنظروا إلى هذه الصورة أمامكم،ماذا تلاحظون ؟

التلاميذ: المجاهدون.

المعلم: وعددهم 22،هؤلاء ماذا فعلوا ؟.

القسم بقي صامتا حائرا.

المعلم مرة أخرى: اجتمعوا وكتبوا....؟

تلميذ: قسما.

المعلم: رسالة يدعوا الشعب لمحاربة الاستعمار.

القسم في هدوء.

المعلم: لاحظوا. ثم بقي ساكنا لبرهة ثم أضاف هذا التاريخ 1954 للنموذج السابق.

1962 1954 1830

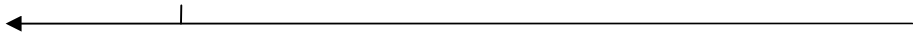

المعلم: ماذا يمثل هذا التاريخ.

إجابة: تفجير الثورة التحريرية الكبرى.

المعلم: من يقرأ لنا هذا البيان.

هنا نلاحظ أن في كل مرّة يقرأ تلميذ نجد أنّ التلاميذ ينصتون باهتمام.

المعلم: هل تشاهدون هذه الصّور،مشيرا إلى صورة منزل في الصفحة 69.

التلاميذ: نعم.

المعلم: إنه المنزل الذي عقد فيه اجتماع 22.

المعلم: افتحوا الكتاب الصفحة 94، كيف نسميه ؟

التلاميذ: بيان أول نوفمبر 1954م.

تلميذ: أقرأ.

المعلم قلت لكم اسمعوا.

التلاميذ يشوشون المعلم يخرج أحدهم ليقف أمام الباب، يصرخ على تلميذ آخر،ثم يضرب إسلام بالعصا ضربتين،إسلام يحمر وجهه خجلا وألما.

المعلم: من يقرأ الجزء المقابل للبيان ؟

التلميذ يقرأ: يا أيها.

المعلم: توقف إنه نداء عليك أن تقرأه جيدا.

التلميذ يواصل القراءة،المعلم: يأيّها،كأنه نداء،لأي شعب.

التلاميذ: لشعب الجزائري.

المعلم: موجّه ضدّ من ؟

التلاميذ: ضدّ العدو.

المعلم: ما هو الهدف من هذه الثورة ؟

التلاميذ: الاستقلال،الحرية.

المعلم: من يقرأ لنا الاستنتاج ؟

المعلم يجلس فوق الطاولة في الوسط الصف ويستمع.

المعلم: متى توصل الشعب إلى الاستقلال ،وهو يشير إلى النموذج ؟

التلاميذ: 1962م

المعلم: متى اندلعت ؟

التلاميذ: سنة 1954.

المعلم: لنكتب الخلاصة.

إجابة التلاميذ كانت جماعية: دخلت فرنسا 1830م وفي سنة 1954م أراد الشعب الجزائري أن يطرد هذا الاستعمار،فقامت جماعة 22 بإخراج بيانا لمحاربة هذا الاستعمار والهدف هو الاستقلال.

المعلم يطلب إخراج الكراريس وهو متّجه لكتابة التمرين،وفي هذه الأثناء قامت تلميذة ونهضت من مكانها قائلة: معلمي قلم ملينة في الخزانة.

المعلم: إنه لعبة وليس قلم.

المعلم: من وضعه هناك ؟

التلميذة: أنت.

المعلم يواصل الكتابة،تلميذان إسلام وزميله ينهضان لرمي الأوساخ في السلة ،إسلام يعود ليرمي الأوساخ،المعلم التفت إليه،الولد تشحب وجهه وعلامات الخوف بادية عليه.

المعلم: يدور ويلاحظ أعمال التلاميذ،ثم يفتح الخزانة.

المعلم: القلم غير موجود أين هو ؟

تلميذتان: ليليا أخذته.

المعلم: هل رأيتماها ؟

التلميذتان: نعم.

المعلم: هل أنتما متأكدتان ؟

التلميذتان: نعم.

المعلم: هل أعدت الكرّة مرّة أخرى ؟ سأستدعي والدتك ؟

التلميذة اصفرّ وجهها وبدأت ترتجف.

المعلم: لنصحّح التمرين.

المعلم يقرأ نص التمرين قائلا : ضع كل كلمة من الكلمات الآتية في مكانها المناسب:

هدف – الاستعمار – الاستقلال – الشعب الجزائريُّ – العدّو.

المعلم يقرأ الفقرة وفي كل مرة التلاميذ يكملون الفراغات.

النشاط: علوم طبيعية. **المدّة 10:15 –11:00**

الموضوع: دوران الكرة الأرضية.

المعلم: ماذا تقوم الكرة الأرضية ؟ وقد مثلناها في الصبورة.

التلاميذ: نعم.

المعلم: إذن ما هو عنوان الدرس ؟

التلاميذ: الشمس وحركة الكرة الأرضية.

المعلم: ما هي الشمس؟

الإجابة: هو كوكب وفيه ضوء.

الإجابة: هو ضوء .

المعلم: جيّد،هو شيء يشبه شيء يضيء في الليل،ما هو ؟

التلاميذ: النجم.

المعلم يكتب الخلاصة التلاميذ يملون على معلمهم قائلين:

الشمس شيء ثابت

المعلم: والأرض ... المعلم يدور أصبعه.

التلاميذ: كوكب متحرك.

المعلم: ما معنى متحرك ؟

التلاميذ: يدور.

المعلم: وينتج من هذا الدوران.

التلاميذ: التعاقب الليل والنهار.

المعلم يقف في وسط المصطبة قائلا: تسمى الدورة الكاملة الواحدة للأرض حول نفسها باليوم الأرض.

وبعد قرأت فردية المعلم يقول: وكم مدّته ؟

التلاميذ يجيبون بسرعة: أربعة وعشرين ساعة.

المعلم: بكم نعدها ؟ بالكيلومتر أو باللتر أو بالرمز ؟

التلاميذ: بالساعة.

وفي هذه الأثناء يدق الباب،تدخل المعلمة، يقف التلاميذ مستغلين الفرصة للتشويش، القسم في فوضى والمعلم في كل لحضة يضرب رجله إلى المصطبة.

النشاط: القراءة **الأحد 17 ماي 2015**

الموضوع: الجهاز العجيب

التلميذ يقرأ بحماسة وهو نصف واقف ويتابع بأصبعه بعد أن أذن له معلمه بذلك،المعلم في الوراء **حاملا كتابا قائلا:** ما معنى شكرا جزيلا.

التلاميذ: شكرا كثيرا.

التلميذ: يواصل القرأة.

المعلم: يا،الأسلوب هنا أسلوب تعجب،ما معنى ذلك ؟

التلاميذ: يا للعجب.

المعلم: وبتوسيع يديه نعم أي كثرة الاستغراب.

التلميذ يواصل القراءة،وفي هذه الأثناء يدور المعلم حول الصفوف مشيرا بعصاه نحو تلميذين محاولا تفريقهما،قائلا: لا تسرع توجد نقطة،عليك باحترامها،التلميذ يواصل القراءة.

المعلم: جيد،قراءة أخرى.

المعلم: ما هو مفرد الأرانب ؟

التلاميذ: أرنب.

المعلم: ما هو أضرار الجهاز ؟إنه...وهو يغمز عينيه.

التلاميذ: يقلل البصر.

وفي هذه الأثناء يتدخل التلميذ ليحكي أن أمه أعطى لها الطبيب النظرات لأنها كانت تشاهد التلفاز وهكذا يتدخل تلميذ الآخر ليسرد كل واحد حكاية له.

المعلم: جيّد،واصلوا القراءة.

المعلم: ألاحظ أن هناك تلاميذ نائمون خاصة الصف الأول، هيا الذي يشارك لديه مفاجئة.

المعلم: ما هي العبارة التي تدل على أن الولد لم تعجبه الهدية ؟

المعلم يلاحظ أن الصف الأول تحمّس وارتفع عدد المشاركين فيه.

ليديا: آه،وهي تضرب بأصابع يدها على رأسها وتعود إلى مكانها،مبدية شعور الأسف والخيبة لأنها أجابت إجابة خاطئة.

تلميذ يريد الخروج.

المعلم يعيد القراء وهو يدور حول الصفوف.

المعلم: لقد تعمّدت الخطأ،أنا لم أوّظف علامة الاستفهام،هذا دليل على أن الكثير منكم لم يتابع.

المعلم: فرحة هل يعني حزن.

التلاميذ: لا إنه عكسه.

المعلم: هل فهمت النصّ جيدا.

التلاميذ: بحماس نعم.

المعلم: جيّد،اجمعوا الكتب،ننتقل إلى التمرين الموالي.

المعلم: لقد عرّف الحاسوب نفسه من يتذكر الجملة يكتبها على كراسه.

يرتّب المعلم طاولات القسم،وعندما وصل إلى ملينا سألها ماذا تفعلين يا ملينا أنت تنظرين إلى الكتاب هذا دليل على أنّك تغشين.

ملينا: لا،أنا فقط ألاحظ نص السؤال،لقد كتب فيه أنه يمكننا أن نستعين بالكتاب.

المعلم: نعم أنت محقّة.

المعلم: يمكنكم أن تستعينوا بالكتاب.

المعلم يدور حول الصفوف وعندما وصل إلى تلميذة قال لها: وكأنّك جديدة في القسم،أليس كذلك ؟

التلاميذ: نعم،لقد تغيرت هيأتها.

المعلم: من قال لك أن تخلعي الخمار ؟

التلميذة: عمتي،لأنها الآن وصلت.

المعلم: متى كنت تشعرين أفضل في السابق أم الآن ؟

التلميذة: في السابق.

المعلم للتلاميذ: هل هي جميلة الآن أم في السابق.

التلاميذ: في السابق.

القسم في فوضى وضجة.

المعلم: هذه الفوضى يعني أنّكم أنهيتم،لنصحح إذن.

المعلم في وسط المصطبة قائلا: حذيفة وصل جديدا،ماذا فعلنا له ؟

التلاميذ: لقد عرّفناه.

المعلم: نعم،لقد قدم نفسه ،اسمه،المدرسة التي كان فيها،وقدمنا نحن أسمائنا،والحاسوب أيضا عرف لنا نفسه.

التلميذ يقرأ الإجابة والآخرون يستمعون.

المعلم: نواصل التمرين الموالي،أنتما هناك تجمعان الأدوات،هذا يعني أنه لا يهمّكما الأمر،ناقص إثنان لكل واحد منكما.

التلميذان جامدان في مكانهما،مبديان علامات الخوف والندم والآخرون بدؤوا في محاولة حلّ التمرين،وبعد مرور برهة من الزمن يجمع التلاميذ أدواتهم، والمعلم أيضا يجمع أدواته،وفي هذه الأثناء تسقط زهراء على الأرض ،وتسقط نظارتها.

المعلم: من أسقطها ؟

رابح: أسقطها.

وفي هذه الأثناء يدقّ الجرس.

المعلم: كل واحد يمسك بيد زميله،ستخرجون مثل السنة الأولى.

التلاميذ: آه،آه ،آه مبدين علامات الغضب و الخجل.

4) السّلوكات غير اللفظية الإجابية والسّلبية داخل القسم:

أ) معظم السّلوكات غير اللفظية للمعلم والمعلمة الإجابية والسّلبية داخل القسم :

السّلوكات غير اللفظية الإجابية	القراءة المعبرة،الملاحظة، ،الغمز بالعين ،الإنصات،إشارات اليد والأصابع ،هزّ الرأس ،النظرة التعاطفية،الانتقال بين الصفوف ،المسح على الرأس،رفع الصوت،بسط وتشريع الذراعين،الإشارة إلى الصدر

	والعنق،الإشارة إلى الأنف،الجلوس على المكتب،الوقوف،الكتابة ،عرض نموذج للتصحيح،الأسئلة،التصفيق ،التشجيع والمدح ،التعاطف مع التلاميذ،الإبتسامة المشجّعة.
السّلوكات غير اللفظية السلبية	الرفض،التوبيخ،الشّد من الرقبة،التصفيق،الأوامر،الضرب ،الإنذار

ب) معظم السّلوكات غير اللفظية الاجابية والسلبية عند التلاميذ داخل القسم

السلوكات غير اللفظية الإيجابة	السلوكات غير اللفظية السلبية
رفع الأصبع ،الجلوس،تعابير الوجه الدالة على الفرح،وضع القلم ،تذكر ،التصفيق ،التبسم ،الحماس إحترام مواضع الجلوس ،الحماس ،الكتابة على الصبورة،التمثيل.	الوقوف ،الصمت،الدهشة،التشويش ،التسرعة في الإجابة ،النسيان،الضحك،العبوس،الإنطواء،الصمود في المكان،الخجل،الشرود،البكاء،الضرب،الإقبال،الفوضى، الاستغراب، الخجل، الخوف،التردد.

5) **المقارنة:** هنالك سلوكات تواصلية غير لفظية كثيرة ومتنوعة ومكررة وبدلالات مختلفة سواء مسجلة عند المعلم أو المتعلم داخل حجرة الدرس والتي لها ردود أفعال مختلفة من طرف التلاميذ .

6) **التحليل والتفسير:**

تلعب السّلوكات غير اللفظية دورا أساسيا في توضيح وتبليغ الرسالة إلى المستقبل ففي بعض الأحيان يبقى اللفظ وحده عاجزا في هذه المرحلة لذا يلجئ المعلم إلى توظيف منظومات من السّلوكات غير اللفظية لضمان عملية تواصلية ببيداغوجية كفوءة، ومن خلال الجدول السابق يمكننا

حصر السّلوكات غير اللفظية للمعلم وفيما يلي:

أ)تقبّل وإظهار التعاطف نحو التلاميذ:

هذا السّلوك يتجلّى في حب إنصات المرشد لتلاميذه وتقبل مطالبهم كالخروج في كل مرة،وهزّ الرأس والنّظرة التعاطفية والاقتراب والتبسم إليهم،وفي غض النظر عن بعض التصرفات السلبية كما هو شأن المعلمة إذ كانت متفهمة لوضعية تلاميذها بأنهم قد مرّوا بأربعة معلمين في فترة قصيرة،مما جعل أسلوب الضرب نادرا إذ سجل مرة واحدة لكل من المعلمة والمعلم.

ب)تقبّل أفكار التلاميذ:

يتمثل هذا السّلوك في كل من إشارات اليد لمواصلة الحديث، وهزات الرّأس للموافقة والإبتسامة المشجعة، وتقبل أفكار التلاميذ والتقرب منهم والتنقل بين الصفوف وكذا عرض نماذج للتوضيح:

ج)أسئلة المعلم:

هذا السّلوك يظهر في غمز العين وإشارات اليد الدالة على التساؤل وتعابير الوجه الدالة على الدهشة.

د)التشجيع والمدح:

يتجلّى هذا السلوك في طلب التصفيق على الإجابة الصحيحة والإبتسامة المشجعة وهذا ما يرفع معنويات التلاميذ فيما بينهم ويحفزهم ويحثهم على المزيد من الاجتهاد والمشاركة.

ردود أفعال التلاميذ إزاء سلوكات المعلم غير اللفظية(الإجابية والسلبية):

يمكن لسلوكات الفرد أن تكون محدّدة بعوامل منها المستمدّة من الوراثة أي الخصائص الوراثية التي يرثها الفرد عن والده وأجداده،أو بعوامل مستمدّة من تاريخ حياة الفرد وما مرّ به من تجارب و خبرات بالإضافة إلى عوامل أخرى مستمدّة من بيئة الفرد التي يعيش فيها ومن بين هذه السّلوكات نميّز ما يلي:

- **تعابير الوجه الدالة على الدّهشة:**

هذا السّلوك يعود إلى التلفظ بكلمة " قرطاج " والذي غاب عند التلفظ بكلمة " هواري بومدين "،فهذا الأخير يعود لسبب أنه لفظ متداول في المجتمع الجزائري لأبعاده الإجتماعية والثقافية والتاريخية والسياسية،عكس لفظ " قرطاج " الذي أحدث أسلوب الدهشة والاستغراب اللذان حوّلا حالة القسم من حالة الفوضى إلى حالة السكون والإنصات.

- **تعابير الوجه الدّالة على الفرح أو السعادة:**

فهذا السّلوك جاء كرد فعل لسلوك المدح و التشجيع من قبل المعلمة بعد كل إجابة صحيحة،فالتصفيق لأسامة جعله يشعر بالفرح وثقة نفس عالية.

- **سلوك الملاحظة:**

نجد هذا السّلوك من بداية الحصة إلى نهايتها سواءا عند المتلقّي أو المستمع ،فأيّة ملاحظة للسّلوك يولد سلوك آخر متفاعل فحاسة البصر هنا نجدها قوّية و فعّالة في نقل الرسالة والفكرة، فملاحظة سلوك الإجابات الخاطئة لكلّ من المعلم و المعلمة دفعهما إلى إيجاد سلوك آخر للتّوضيح وكذا حينما يلاحظ المعلم سلوكا غير مرغوب فيه فهذا يدفعه لإظهار سلوك الأمر أو النهي ،أما سلوك الملاحظة فنجده أكثر فعالية ودقة عند التلاميذ لأنه يتعدى ملاحظات المعلم ،و هذا ما رأيناه عند ملينا عندما لاحظت نص السؤال الذي لم يلاحظه المعلم ،وكذا فيما يخص الرمز الرياضي"h " الذي لاحظه مصطفى عند المعلمة حينما كانت ترمز لساعة برمز "h "وتارة برمز "سا "،وكذا التجاوب الفعّال للتلاميذ في مادة العلوم الطّبيعية الذي اعتمد على رؤية الظلام والنجم وتعاقب الليل والنهار.

- **سلوك الإيجابات المتسرعة:**

يشير هذا السّلوك إلى أنّ التلميذ يساير كل الأحداث والمستجدات والتطورات المتعلقة بالعصر،فالأحداث الأخيرة التي وقعت في بجاية وتتويجها بالبطولة الوطنية أثّرت فيهم حيث ظهرت من خلال رسوماتهم التي رسموا فيها شعارات الفريق و رموزه (العقرب) وألوانه و حتى تاريخه وأيضا كل ما يتعلق بالفريق الخصم ،رغم مرور بضع أسابيع عن الأحداث،إلا أنّ الذكرى ومناصرة الفريق بقيت راسخة في أذهانهم.

- **سلوك التمثيل:**

لجأ المعلم والمعلمة لهذا السّلوك بعد إدراكها لأهميته في خلق التجاوب والتفاعل في نقل الرسالة وترسيخ المعلومة والفكرة في ذاكرة كل تلميذ ،فبعد كل عملية تمثيل نلاحظ التركيز والهدوء من طرف التلاميذ مهما كان موقع جلوسهم.

- **سلوك النظام:**

نلاحظه في استجابة التلاميذ لأوامر المعلم أو المعلمة مثلا رفع القلم ،ورفع الأصبع والاستأذان،والقراءة واحد تلوى الآخر والاعتدال،ومراجعة القرآن،والإنشاد...إلخ.

- **الأوامر:**

تتمثل في أوامر المعلم أو المعلمة التي تهدف لخلق سلوك الاعتدال والنظام وكذا خلق صورة للاحترام المتبادل بينهما،إلا أنّ غالبا ما ينحرف هذا السّلوك إلى سلوك سلبي متسببا في خلق مشاعر الخوف والانطواء والعزلة للتلميذ.

- **إشارات اليد:**

لليد إشارات مختلفة وكلّها تحمل دلالات مختلفة حسب كل موقف فتارة نجدها تشرح وتارة نجدها تنهي وتارة نجدها تأمر وتارة أخرى تسأل والتلميذ يستجيب لكل هذه دلالات الإشارية حسب المطلوب منه

- **الهيئة:**

نلاحظ أن سلوك الهيئة له حضور قويّ يتجلّى في كل تغيّر حاصل في القسم مثلا في عدم ارتداء موسى للمئزر في اليوم الذي أتي فيه المصور، وكأنّ ذلك اليوم هو يوم خاص عند موسى ليس كغيره من الأيام وكذا خلع كنزة للخمار الذي أدّى بها إلى الّشعور بأنها في السابق كانت أفضل مما أثر على نفسيتها نوعا ما، حسب ما قالته للمعلم و كما أثّر ذلك أيضا على زملائها حيث فضلوا هيأتها الحالية فلاحظوها وكأنها تلميذة جديدة،وكذا هيأة رابح التي تدل على السمنة و التي أدّت بأحد زملائه إلى تلقيبه بالبقرة مما سبب له الانزعاج الشديد فالسّمنة التي يعاني منها الأطفال في سّنه يراها بعض العلاماء راجعة لعدّة مصادر منها:

- القلق النفسي والتوتر والحرمان
- وفرة الأكل الدسم وفوضى في الأكل.
- قلّة الحركة والرياضة والإعتماد على الوسائل الحديثة التي تنظم حركة الجسم
- إحتمال وجود خلل فزيولوجي في الدماغ تحت تأثير الضغط الإنفعالي.
- وقد إستبعد العلماء وجود سبب وراثي[1].

[1] محمد أيوب شحيمي ، دور علم النفس في الحياة المدرسة مكتبة الطفل النفسية و التربوية دار الفكر اللبناني للطباعة و النشر ، بيروت ، دط ،1994ص 249

وقد وصف العالم (جوردون) الشّخصية المتسمنة بالسمنة،فوجد أن الشخص من هذا الصنف يتمتع بمزايا الإنفتاح على العالم،هو ذو شخصية إجتماعية،تحب الناس،مرحة،وادعة لا تطيق الحياة بمفردها،يصاب أحيانا بنوبة الكآبة،وحالة هبوط في الروح المعنوية والميل الشديد إلى الانطواء والعزلة ،ولكنه يعود سريعا للمرح والانطلاق،إنها شخصية متقبلة ومزاجية [1]فالهيأة إذن ولدت ردود أفعال قوية في القسم.

- **سلوك الإقبال والكتابة** :يدل هذا السلوك على لسّبورة والوقوف لتمثيل مشهد هذه كلها سلوكات تعبر عن جرأة التلاميذ والشعور بثقة النّفس والحماس.
- **سلوك التشويش والفوضى**: هذا السّلوك كان على حاله طوال الفترات الدراسية الصّباحية وكذا المسائية و من بداية الأسبوع إلى نهايته ،ويمكن تفسير هذا السلوك بامتلاك التلاميذ للطاقة جسمية هائلة وصحية كلّها نشاط وحيوية إلى درجة أنهم لا يعرفون معنى التعب،فإذا ما لاحظنا في توظيف كلمة "عالية "في أجوبتهم نجد أن معظمهم من سكان العمارات، والمعروف عن العمارة أنها مكان ضيّق لا يسمح لهم باللّعب وإخراج تلك الطّاقة المخزنة لديهم، كما أن أوليائهم لا يسمحون لهم بقضاء فترات طويلة في اللّعب وذلك خوفا عليهم من حوادث المرور وكافة أخطار الشارع،فعادة ما يكون الأولياء منهمكين في العمل، أسامة مثلا توقف عن ممارسته الرياضة بسب بعد منزله،فاللعب يشكل حاجة ماسة في مرحلة الطفولة الأولى،ويلعب دورا مهما في نمو الطفل ونمو تركيزه ويصبح اللعب أكثر أهمية في حياة الطفل عندما يصل إلى المرحلة الثانية ويحتك بالمجتمع.

كما نسجل هذا السلوك بشدّة عند قسم المعلمة دون قسم المعلم وهذا راجع إلى عدم استقرارهم وتعودهم على طريقة معلمتهم الجديدة،بحيث أنهم درّسوا من قبل أربع معلمين في فترة زمنية وجيزة، انضباطهم يتطلب قليلا من الوقت والعمل من أجل أن يعتادوا على معلمتهم الجديدة.

[1] محمد أيوب شحيمي ، المرجع السابق ، ص 149.

- **سلوك الخروج**:هذا السّلوك لا يظهر عند قراءة المعلمة بصوت مرتفع فالسّلوك الذي يظهر هنا هو الهدوء والسكون، فبعد كل قراءة نسجل حالة شرود واحدة لا أكثر،ولكن بمجرد انتقال فعل القراءة إلى الزملاء نسجل سلوك الخروج بكثرة سواءا إلى المرحاض أو إلى رميّ الأوساخ خاصة عند آسيا.
- **الجلوس فوق المكتب**:

هذا السلوك قد سجلناه عند المعلمة دون المعلم وهذا يعود إلى القدرة الجسمية على التحمل والاختلاف الفزيولوجي لكل منهما.

- **مواضع الجلوس**:

موضع الجلوس يحمل دلالة وهدف تعليمي،حيث أن هذه السلوكات تعبّر عن اهتمام ومراعاة المعلم لحاجات وطباع كل تلاميذه ،فجلوس أسامة في الطاولة الأخيرة للصّف الأول كتلميذ مجتهد، وجلوس موسى في نفس الصف لكن في المقدمة يقابل الجدار كتلميذ كثير الحركة وكذا خروج التلميذ الصغير وصاحبة النظرات من الطاولات أمامية والمقابلة لمكتب المعلمة كلها سلوكات تعبر عن ذلك.

- **النسيان**:

هذا السّلوك سجّل عند آسيا في نسيان أدواتها ،فهي إذن لا تخضع للمراقبة لا في المنزل ولا في القسم، فهي طفلة مدللة متعودة على الحصول على ما تريده وهذا السلوك لاحظه زملائها لهذا يعاملونها بنوع من القساوة كالضحك عليها في كل مرة،وهذا ما خلق لها العزلة والانطواء في البعض من المرات.

- **التنمر**:

هذا السلوك موجود عند كل من موسى وآسيا،فكل واحد منهما يريد أن يتزعم ويفرض وجوده وقوته في القسم. فموسى يشير إلى آسيا ويهددها من بعيد وآسيا استجابت للرسالته فجلست فور ذلك.

- **الضحك:**

هذا الأسلوب نسجله بكثرة بين التلاميذ فيما بينهم ما يخلق لبعضهم سلوك الإحراج والخجل،ممّا يمكن أن يسبّب في بعض الأحيان أبعاد اجتماعية و نفسية وهذا ما لحظناه في الإشكال المتمثل في تصنيف الألعاب فالضحك وقع على الذكور فقط عند ذكر لفظ" الدمية " وكأن الأولاد هنا يحتقرون هذه اللعب لأنها تخص الجنس اللطيف،مما يؤثر سلبا في التوازن بين الجنسين،وكذا الضحك الدائم على آسيا التي يضعها في مواقف حرجة مما يسب لها في كل مرة العزلة والانطواء واللذان قد يتطوران ويثران في صحتها النفسية.

- **الاستغراب:**

سجلناه عند أسامة عندما استوقف معلمته في كل مرّة حتى سمحت له بالتعبير عما استغرب منه وأراد الإفصاح به، فقال لها أنّه قد رأى فتاة في سنه تمارس الملاكمة،فهو في اعتقاده أن هذه الرياضة خاصة بالذكور دون الإناث فهذا ما تعوّد على رأيته في محيطه،فكيف إذن يمكن لفتاة في مثل سنه أن تمارس هذه الرياضة وبنظره هذه الفتاة قد حطمت الطبوهات بممارستها رياضة الملاكمة

- **الضرب:**

هذا السلوك جاء كرد فعل لحالة الشعور بالغضب الشديد وعدم تمالك الأعصاب،وهذا الفعل جاء بعد الإنذارات المتكررة للمعلم،وعدم إنصات التلاميذ له .

- **سلوك الشّد :**

ويتمثل ذلك في سلوك الشدّ الذي وقع لموسى حيث شدته المعلمة من رقبته ودون منحه فرصة تبرير خروجه التي أثرت فيه معنويا لدرجة أنه استعمل جملة " قبض المعلم على التلميذ " كإجابة على

سؤال المعلمة والمتمثل في توظيف فعل قبض في جملة مفيدة،فالعنف هو سلوك يهدف إلى إحداث نتائج تخريبية أو مكروهة.

- **الخوف والبكاء:**

هذا السلوك جاء بعد شعور مصطفى بالخوف الشديد بسب نسيان واجبه المدرسي فهو يخشى أوامر معلمته،رغم أنّ معلمته لم تكن حريصة كفاية على مراقبة الواجبات،فيمكن لحالة خوفه المتمادي أن يكون لها أسباب أخرى،فهو طفل حساس سريع التعلق لدرجة أنّه قد قدم رسالة لمعلمته عبّر من خلالها برسومات تعبر عن محبته وإخلاصه لها،فهو تلميذ التحق بهذا القسم مؤخرا ،بعد أن تم تحويله من مدرسة أخرى وهذا بعد تعرضه لحادث مرور،فالخوف سلاح ذو حدين،لو ضل في معدله وصورته الطبيعية،سيؤدي إلى حفظ الفرد وحمايته من العديد من المخاطر،أما إذا زاد عن حده وتحول إلى خوف مرضي سيتحول إلى عقبة تعوق حريته،مما يؤدي إلى نقص قدرته على مواجهة الحياة.

- **التأسف:**

هذا السلوك ظهر عند مروان بعد ضرب كفيه والعودة إلى مكانه لأنه تمنى أن يجيب هو على ذلك السؤال الذي يراه خاصا وليس كغيره من الأسئلة السابقة بسب أن السؤال تعلق بكرة القدم والتي يعتبرها شيئا غال عليه لذا تأسف كثيرا لأنه لم يجب.

8)الإستنتاج:

وفي الأخير يمكننا القول أن للمعلم سلوكات غير لفظية،تختلف حسب كل مادة وموضوع ،كما أنها تختلف في توظيفها حسب كل موقف وظرف. وهذه السلوكات إمّا تكون سلبية أو إجابية كما يوضحها الجدول السابق ،والتي لها ردود أفعال متفاوتة وغالبا ما تكون لهذه السلوكات أثارا متباينة على التلميذ وفقا لقدراته العقلية والنفسيه،فالأعصاب لها تأثيرات نفسية –جسمية على الإنسان.

وهي مجموعة من الألياف يشبه كل منها السلك الكهربائي،والمواد الدهنية البيضاء التي تغطي هذه الألياف إلاّ عوازل تفصل بين الليف والآخر.وهذه الألياف كثيرة جدا،فالعصب البصري عند الإنسان،والذي يحمل الآثار الضوئية من الشبكة،إلى الدماغ مؤلف من /400/ ألف ليف منفصل بعضها عن بعض ،وهو واحد من أكبر أعصابنا.وهناك شبه تنسيق بين هذه الأعصاب وفاعلية كل خلية مستمدة من فاعلية الخلايا الأخرى[1] كل هذا يتجسد عند التلاميذ ويظهر من خلال سلوكاتهم الإنعكاسية اللفظية وغير اللفظية المجسدة في كل تصرفاتهم،فالسلوكات السلبية ولدت أفكار سلبية نلمس إنعكساتها الوخيمة على مدى البعيد،فكما يعتبرها الدكتور إبراهيم الفقي ،أنّها مثل عضة الثعبان مؤلمة فعلا ولكنها في حد ذاتها لا تسبب الموت،ولكن الذي يقتل هو السم الذي يجري في العروق والدم تماما مثل الفكرة السلبية فهي في حد ذاتها مجرد كلمات داخلية يستخدمها الإنسان،ولكن ما يجعلها خطيرة هو تكرارها وتخزينها حتى تصبح عادة يستخدمها الإنسان في حياته فتسبب له متاعب ليس لها نهاية[2]،ويضيف فيقول: الحقيقة أن التفكير السلبي أخطر مما يتصور أي إنسان،فهو يجعل الحياة سلسلة من المتاعب والأحاسيس السلبية والسلوكات السلبية،وأيضا النتائج السلبية مثل الأمراض النفسية والعضوية والشعور بالضياع والوحدة والخوف[3] .والتفكير السلبي يبحث ويفكر في السلبيات التي تحدث في الماضي ويقلق ويخاف في المستقبل،ويعيش الحاضر بأحاسيس سلبية واعتقادات سلبية تجعل حياته سلسلة من التحديات والمشاكل والعجيب أن الشخص الذي يفكر بطريقة سلبية عنده القدرة خيالية في العثور على السلبيات في أيّ شيء حتى ولو كان إجابيا ؟ ،وبهذا يكون الشخص معرضا إلى ما يسمى بالأمراض السيكوسوماتية نتيجة لضغط سيكولوجي،فهو مرض جسمي ذو جذور وأسباب نفسية،وتظهر على شكل رد فعل استجابي في المعدة أو القلب،والاضطرابات السيكوسوماتية تشمل الدورة الدموية وجهاز الغدد،وأعضاء الحس المختلفة. والإنسان في الصحة والمرض يعمل كوحدة نفسجسمية ،وهذا ما أثبتته الدراسات الاكلينيكية.كما

[1] محمد أيوب شحيمي ،مكتبة الطفل التنفسية و التربوية دور علم النفس في الحيات المدرسية ،دار الفكر البناني ،لبنان،ط 1 ،1994ص ،ص158،157.

[2] إبراهيم الفقي ،قوة التفكير ، شركات الدكتور إبراهيم الفقي العالمية للتنمية البشرية ، 2008،ص166.

[3] المرجع نفسه،صفحة نفسها .

أنه هناك بعض الأمراض ناتيجة لأسباب نفسية كالربو،السمنة المفرطة ،إلتهابات الجلدية،قرحة المعدة والأمعاء ،[1]فالسلوك الوحيد واللغة الوحيدة للعنف هو العنف،هذا من جهة ومن جهة أخرى نجد للسلوكات الإجابية إنعكسات مثالية تعمل على توفير وخلق جو دراسي ملائم وكما أنها لها أبعادا تساهم إسهاما مباشرا في علاج بعض المشاكل النفسية التي تهدف بالدرجة الأولى إلى الفهم الفكرة واستعابها وربطها بالواقع المعاش ،وهذا ما يقوله لويس بريل " ما يوجد في عقلي ويسيطر على أفكاري،ويعيش في قلبي ويسري في عروقي ودمي يجب أن يخرج للحياة ".

[1]محمد أيوب شحيمي ، المرجع نفسه ،ص ،ص 230،233.

الخـــاتمـــة

يعتبر البحث في موضوع التواصل البيداغوجي غير اللغوي من أهم دراسات المنظومة التربوية البيداغوجية الحديثة ،و التي تهدف أساسا إلى تبيان اثر الإشارات غير اللغوية الموظفة من طرف المعلم لتبليغ الرسالة العلمية ،حيث إن التعمق في هذا المجال يقدم لنا صورة شاملة عن الوسائل المساعدة للغة في تأدية وظيفتها المعتمدة بشكل كبير على النمط الإشاري ، و على العموم فإنّ هذه الدراسة تمكننا من استنباط مجموعة من الوصايا التي قد تسهم في تسليط الضوء على مجموعة من النقاط المحورية التي تعمل على ترقيّة العملية التواصلية الناجعة و هي كالتالي :

- ضرورة التعاون بين أولياء الأمر و الهيئة التدريسة و إدارة المدرسة لمراقبة سلوك الأطفال و تحديد أهم مظاهر السلوكات السلبية لدى هؤلاء الأطفال و وضعها في عين الاعتبار .
- عقد الدورات التدريبية للمعلمين و المعلمات و يتم فيها توجيههم و توضيح أهم المظاهر السلوكية السلبية لدى التلاميذ ليتم معرفتها و كيفية التعامل معها.
- التخفيف من أوامر المعلمين و المعلمات التي قد تعد بمثابة أعباء ثقيلة على كاهل التلاميذ تؤدي إلى ظهور هذه المظاهر السلوكية السلبية .
- وضع البرامج العلاجية التي من شأنها دراسة هذه السلوكات و التخلص من ظهورها لدى التلاميذ في مراحل مستقبلية قد تؤثر على تحصيله .
- استخدام أساليب ذات طابع التربوي النفسي و تفعيل آليات تعديل السلوك البشري و التقنيات العلمية المستخدمة عادة في هذا المجال .
- عقد دورات متخصصة للمعلمين من اجل تشكيل سلوكهم و تعديله للمعلمين لتدريبهم
- على ممارسة مهارات تعديل السلوك غير المرغوب به .

وبناءا على البحث توصلت إلى النتائج التالية :

لكي نتحصل على بيداغوجيا تفاعلية في بيئتنا المدرسية ، على المعلم أن يتحرر من النفوذ البيروقراطي ، بوضع الثقة الكاملة في إمكاناته المعرفية و قدراته العقلية و خبراته البيداغوجية

الميدانية و لا يتم ذلك إلا إذا انفتح النظام التربوي على الخبرة البيداغوجية الوطنية و العالمية المتنوعة في مجال التدريس وإعطاء المعلم الحرية في اختيار لما يناسب الدرس ،كما أن إعادة الاعتبار للتلميذ من الأولويات الإصلاح البيداغوجي ويبدأ بتحرير الفعل المبادرة لدى التلميذ و تجاوز فكرة الاستجابات الآلية إلى الاستجابة لمشاريع و المخططات المعرفية لتجديد الخبرة السابقة ، فالسلوك الظاهري المتمثل بإجابة التلميذ المباشرة لا يمكن الاعتماد عليها في تفسير السلوك و بالتالي فإنه يتطلب إتاحة الفرصة للتلميذ لاختيار كل ما يتعلم حتى نضمن أكثر فعالية الدوافع الوجدانية للتلميذ .

الملحق

جامعة عبد الرحمان ميـــــرة بـجاية

قسم اللغة و الأدب العربي

ملحق موجه لأساتذة التعليم الابتدائي

أخي الأستاذ\ أختي الأستاذة :

في إطار دراسة التواصل البيداغوجي غير اللغوي خاصة منها التي يوظفها أستاذ الطور الابتدائي خلال تقديمه للدرس ، والتي أحاول من خلالها إبراز النقاط التي تؤديها تلك العلامات في توصيل الرسالة العلمية للتلاميذ ،لذا أرجوا من حضراتكم ملئ هذا الملحـــق لتزويدي بالمعلومات التي ستكون ، بلا شك ، نافعة في مذكرتي .

تقبلوا مني فائق الاحترام والتقدير ، و شكرا مسبقا على تعاونكم و صبركم معي .

ملاحظة : الرجاء وضع علامة (X) في الخانة المناسبة .

معلومات شخصية :

1- الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐

2- السن: ☐

3- الشهادة المتحصل عليها: ليسانس ☐ ماجستر ☐ مكون ☐

4- التخصص :.....

5- مادة التدريس :.....

6- الصفة : مستخلف ☐ متربص ☐ مرسم ☐

7- الخبرة في التدريس : .....

إستمارة المستوى الإقتصادي و الإجتماعي للتلميذ

الإسم : ☐ اللقب : ☐

السن : ☐ الجنس : ☐

الرتبة في الأسرة : ☐

عدد الإخوة : ☐ ذكور : ☐ إناث : ☐

وظيفة الوالدين :

أ) الأم : عاملة ☐ غير عاملة ☐

في حالة عمل حدد الوظيفة :.....

ب) الأب : عامل ☐ غير عامل ☐

في حالة عمل حدد الوظيفة :.....

إذا كان الأب يزاول عملا آخر إلى جانب وظيفته حدده .....

حالة الصحية للوالدين :

أ) الأم :بصحة جيدة ☐ تعاني من مرض مزمن ☐

ب) الأب : بصحة جيدة ☐ يعاني من مرض مزمن ☐

الوضعية العائلية للوالدين : معا ☐ مطلقين ☐ أحدهما متوفي ☐

ظروف السكن : نوع السكن : شقة : ☐ منزل ☐

ملك خاص ☐ كراء ☐ بدون مأوى ☐

قائمة المصادر والمراجع

- إبراهيم الفقي ، قوة التفكير ، شركات الدكتور إبراهيم الفقي العالمية للتنمية البشرية ، 2008.
- أحمد علي الفنيش :إستراتجية التدريس ، الدار العربية للكتاب ، طرابلس ليبيا ، دط ، 1991.
- أسامة جميل عبد الغني لغة الجسد في القرآن الكريم ، رسالة ماجستر ،تحت إشراف ، د . عودة الله ، جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين .
- اسحاق رمزي ، علم النفس الفردي ، أصوله وتطبيقه ، دار المعارف ، ،مصر.
- ألان بربارا بيس ، لغة الجسد ، تر: عبد الكريم أحمد الخزامي ، دار الفجر للنشر و التوزيع ، لبنان ،د ط ،2011 .
- أمبيرطو إكو ، السميائيات البصرية ، تر . محمد التهامي العماري ، مراجعة و تقديم سعيد بن كراد ، دار الحوار ،سوريا ،ط1، 2008.
- بشير ابرير ، التواصل مع النص ، إشكالات الفهم و القراءة الفاعلة ، مجلة اللسانيات ، يصدرها مركز البحوث العلمية و التقنية لترقية اللغة العربية ،(ع3) ، الجزائر ، 2005.
- بيير يرو ، السمياء ، تر : أنطون أبي زيد ، منشورات عويدات ، بيروت ،ط1، لبنان.
- تركي رابح ، أصول التربية و التعليم ، ديوان المطبوعات الجامعية، (دط)، الجزائر، 1982.
- جماعة من الباحثين ، المدرس و التلاميذ أية علاقة ، دار الخطابي للنشر ، ط3 ، 1991.
- جميل حمدوي مظاهر التواصل غير اللفظي ،

http ://pulpit,alwatanvoice.com/article244,ertml

- الجوهري، الصحاح 2099/5 .

- دوجلاس براون ، أسس تعلم اللغة ، و تعليمها ، تر: عبده الراجي ، علي علي أحمد شعبان ، دار النهضة العربية ،للطباعة و النشر ، دط ،القاهرة 2002.
- رضوان القضماني الأنماط التنغمية في اللسان العربي في علوم اللغة ،ع1 ،ج13،2001.
- سامية القطان ، دراسة لتأثير التواصل غير الفظي للمدرس على إدراك الطلاب لكفاءته ، جمعية علم النفس الإكلينيكي بالقاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ،القاهرة ، دط ، 1990.
- صبيح التميمي ،دراسات لغوية في التراث القديم، صرف نحو تركيب دلالة معاجم مناهج البحث ، ط1 ، 2003 .
- عبد السلام المسدي ، اللسانيات وأسسها المعرفية ، دار التونسية للنشر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، دط ، 1986.
- عبد الفتاح محمد دويدار ، سيكولوجية الاتصال و الإعلام ، دار المعرفة الجامعية، دط ،دب ، 2004.
- عبد اللطيف الفرابي و آخرون ، معجم علوم التربية ، مصطلحات البيداغوجيا و الديداكتيك ، سلسلة ج1 ،9 -10 دار الخطابي للطباعة ، الرباط ، المغرب ، ط1، 1994.
- عبيدة صبطي ، نجيب بخوش ، الدلالة و المعنى في الصورة ، دار الخلدونية ، الجزائر ، ط1 ،2009 .
- عبيدة صبيطي ، نجيب بخوش ، مدخل إلى السميولوجيا ،ط1،الجزائر ،2009.
- العربي فرحاتي ، أنماط التفاعل و علاقات التواصل في جماعة القسم الدراسي و طرق قياسها (دراسة ميدانية لدروس اللغة في المدرسة الأساسية الجزائرية ، ديوان الوطني للمطبوعات الجامعية ، الجزائر ، دط ، 2001.

- عريب محمد عيد ، علم الحركة بين النظرية و التطبيق ، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، لبنان ، دط،2010
- العسكري ،الصناعتين .
- علي أبو ملحم ، رسائل الجاحظ ، الرسائل الكلامية ، دار مكتبة الهلال ،بيروت ،ط1 ، 1987 .
- الفرابي عبد اللطيف ،البعد التواصلي للعلاقة التواصلية دينامية داخل القسم ، من سلسلة علوم التربية ،المدرسة و التلميذ أية علاقة ؟تأليف جماعة من المألفين ، مطبعة النجاح ، نجم الجديد ، الجديدة .
- فرديناردند دي سوسير ، محاضرات في الألسنية العامة، تر: يوسف غازي ،مجيد النصر ، المؤسسة الجزائرية للطباعة ، الجزائر ،1986،
- كريم زكي حسام الدين ، الإشارات الجسمية ، " دراسة لغوية لظاهرة استكمال أعضاء الحسم في التواصل ،دار عريب القاهرة،ط2،2001.
- محمد الدريج ، الدرس الهادف ، مطبعة النجاح الجديدة ، ط1 ، المغرب ، 1990 .
- محمد السر غيني ، محضرات في السيميولوجيا ، دار الثقافة لنشر و التوزيع ، ط1 ، المغرب ، 1987.
- محمد أيوب شاحيمي ،مكتبة الطفل النفسية و التربوية ، دور علم النفس في الحيات المدرسية ،دار الفكر البناني ، لبنان ،ط1 ، 1994.
- محمد منير حجاب، الإعلام الإسلامي ،(مبادئ ، نظرية ، تطبيق)، دار الفجر ، للنشر و التوزيع ،القاهرة ، دط ،2002 .
- منال طلعت محمود ، مدخل إلى علم الاتصال ، دط ، 2001،2002.
- نادية رمضان النجار ، اللغة و أنظمتها بين القدماء و المحدثين ، دار الوفاء للطباعة و النشر ، الاسكندرية ،دط ،دت.

- نور الدين رايص ، سير التّواصل التعبير الشفوي و التعبير الكتابي ، مطبعة أنفو-برانت ، دط ،دت .
- هيئة التأطير بالمعهد ، التربية الفنية (التشكيلية) سند تكويني موجه للمفتشين ، تكوين متخصص ، 2011.

الـــــــفهرس

فهرس

مقدمة .....أ- ب - ج

المدخل :.....1

1)نشأة لغة الجسد 1

2)لغة الجسد 2

3)آليات فهم لغة الجسد 3

الفصل الأول : مفهوم البيداغوجيا في معنى التواصل غير اللغوي 4

1)مفهوم البيداغوجيا 4

2)مفهوم التواصل غير اللغوي 5

3)في معنى العلاقة التواصلية البيداغوجية 5

4)التواصل غير اللغوي في القسم.....10

5)تعدد دلالات السلوك غير اللغوي 12

6)مظاهر التواصل غير اللغوي 12

7)تصنيف التواصل اللغوي داخل القسم 16

8)هيآت الجسم.....18

9)نظائر اللغة 19

10أهمية الخامات و الأدوات و العدد و الوسائل 21

الفصل الثاني : السلوكات غير اللفظية الإجابية و السلبية داخل القسم.....22

1)فرضيات البحث 23

2)خطة البحث 24

2-1 منهجية البحث 24

2-2 عينة البحث 24

3)ملاحظة أحداث الحصص.....25

4)السلوكات غير اللفظية الإجابية و السلبية داخل القسم 63

5)المقارنة 64

6)التحليل و التفسير 64

*الخاتمة.....75

*ملحق.....77

* قائمة المصادر و المراجع 79

*الفهرس